الفتح

نصر من الله وفتح قريب

نشرة اسبوعية تصدر عن دائرة التعبئة الفكرية لحركة « فتح » العدد الرابع والثلاثون ١٠/٢/١٩٨٦م

رأينا

عام على الاتفاق الاردني الفلسطيني

يترافق صدور هذا العدد من نشرة «الفتح » مع مرور عام كامل على الاتفاق الأردني الفلسطيني الذي تم التوقيع عليه في الحادي من شباط العام الماضي .

وبهذه المناسبة نجد انه من المفيد اعادة التذكير بحجم الضغوط المعادية التي تعرض لها هذا الاتفاق بصفته احدى الركائز المهمة من ركائز العمل العربي المشترك ، وبصفته يحتوي خطة قوية للتحرك السياسي المشترك للقيادتين الفلسطينية والأردنية ، ولكون هذا الاتفاق قد استطاع الاسهام بشكل كبير في بلورة العلاقة المتميزة الأردنية الفلسطينية التي دعت اليها بكل قوة مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية ومقررات مؤتمرات القمة العربية .

ان اشد المواجهات المعادية ضد هذا الاتفاق ، صدرت من الولايات المتحدة الأميركية ومن العدو الصهيوني .. حيث كانت الادارة الاميركية تراهن على «فشل» القيادتين الفلسطينية والأردنية في ابرام هذا الاتفاق ، ولكن حين خرج هذا الاتفاق الى النور ، فوجئت الادارة الاميركية ومعها العدو الصهيوني بالطبع ، ومن يومها بدأ مسلسل الضغوط والمناورات والكمائن السياسية ، بهدف اغتيال هذا الاتفاق نهائيا ، او تعريضه للجمود او الشلل على اقل تقدير .. وكلنا نذكر في هذا الاطار ، الغارة الصهيونية الاميركية على مقرات المنظمة في تونس ، ثم حملة التحريض ضد منظمة التحرير الفلسطينية التي قادها ولا يزال الرئيس الاميركي «رونالد ريغان » شخصيا ، والمناورات التي لجأ اليها «مبعوثو » الادارة الاميركية ، سواء على صعيد شعبنا داخل الأرض المحتلة ، او على صعيد جولات اولئك المبعوثين الاميركيين في المنطقة العربية بوجه خاص وفي العالم بوجه عام في محاولة فاشلة لتحقيق هدف محدد ، وهي القفز من فوق منظمة التحرير الفلسطينية وايجاد البدائل المناسبة ، وتجميل وجه المبادرات والحلول المنفردة في اعين من يرغبون بذلك ، والمقايضة على رأس منظمة التحرير الفلسطينية لدى بعض الأطراف العرب الذين يريدون حل مشاكلهم الاقليمية على حساب قضية الشعب الفلسطيني .

ورغم الحجم الهائل «للفيتو » الاميركي ، فقد استطاع الاتفاق الأردني الفلسطيني خلال عام واحد ، ان يتقدم الى الأمام في مساحات واسعة على الصعيد المحلي من جهة ، وعلى الصعيدين العربي والدولي من جهة اخرى ، بحيث تحول الى قاعدة رئيسية هامة من قواعد التحرك السياسي ، حيث تكرست شرعية هذا الاتفاق عبر الاطارات العربية التي كان اخرها مؤتمر قمة الدار البيضاء ، كما كان هذا الاتفاق محور الاهتمام في معظم اللقاءات العربية والدولية ، ومحور الكثير من المبادرات التي تدور حول ايجاد صيغة حقيقية للسلام في منطقة الشرق الأوسط .

ونحن نسجل باعتزاز ، صلابة وثبات القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الأخ أبو عمار في الدفاع عن هذا الاتفاق ، وفي المسير به قدما في طريق النجاحات المتعددة .

كما نسجل باعتزاز ، صلابة وثبات القيادة الأردنية وعلى رأسها جلالة الملك حسين في قوة التمسك بهذا الاتفاق ، ورفض كل اشكال الضغوط والاغراءات وأساليب الابتزاز من أية جهة كانت ، والايمان العميق بأن هذا الاتفاق انما بنى على أسس قوية من المصالح المشتركة ، والرؤى الاستراتيجية ، والفهم العميق ، والدراسة الدقيقة لمهام ومتطلبات المرحلة الراهنة .

وفي جولة المباحثات الأخيرة ، التي جرت في مدينة عمان مؤخرا بين القيادتين الفلسطينية والأردنية ، حقق الاتفاق الأردني الفلسطيني نجاحا كبيرا ، واثبت مجددا صلاحيته لمجابهة كل الضغوط ، وعلى صخرته تكسرت حلقات «الفيتو » الاميركي العنيف ، هذه المباحثات الهامة التي انطلقت من قاعدة فحواها ان العلاقة الفلسطينية الأردنية اعمق واصلب واشمل في مضمونها مما يعتقد الاعداء أو من يحشدونهم في صفوفهم .

فتحية الى الاتفاق الأردني الفلسطيني بعد مرور عام كامل على وجوده ، ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية نثق بكل قوة ، ان هذا الاتفاق سيظل قادرا على اجتياز ما يمكن ان يعترضه من صعوبات .

الأخ القائد ابو عمار

يلتقي جلالة الحسين

واستكمالاً للمحادثات التي جرت بين الأخ القائد أبو عمار وجلالة الملك حسين في الأسبوع الماضي ، استقبل جلالة الحسين مساء ٢/٦ الأخ القائد العام في قصر الندوة في عمان ، ودار في هذا الاجتماع بحث المستجدات في المنطقة واستعراض الجهود السياسية الراهنة على كافة المستويات ، وكذلك العلاقات الثنائية الأردنية الفلسطينية ، وحضر الاجتماع السادة زيد الرفاعي رئيس الوزراء ومروان القاسم رئيس الديوان الملكي وطاهر المصري وزير الخارجية والفريق طارق علاء الدين مدير المخابرات ومساء الخميس الماضي استقبل السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء الأردني في منزله الأخ القائد ابو عمار وجرى في هذا اللقاء بحث اخر التطورات على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية، وحضر هذا اللقاء السيد مروان القاسم رئيس الديوان الملكي والأخ هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والأخ عبد الرزاق اليحيى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ويلتقي عددا من الشخصيات الأردنية

ومن ضمن نشاطات الأخ أبو عمار لقاؤه يوم ٢/٣ بعدد من الشخصيات الأردنية، حيث تحدث حول تفاصيل المحادثات التي اجراها مع الجانب الأردني وقال: ان المفاوضات المذكورة كانت في الحقيقة بين الفلسطينيين والامريكيين وان دور الأردن كان خلال المحادثات بمثابة الوسيط احيانا والضاغط احيانا اخرى . واضاف الأخ ابو عمار ان الأردن مارس الضغط على الاميركيين لقبول وجهة النظر الفلسطينية وبنفس الوقت كان يوضح للجانب الفلسطيني امكانيات الوصول الى عقد مؤتمر دولي من خلال انتهاج المنظمة سياسة مرنة .

الأردن يتفهم التحفظات الفلسطينية

واستدرك القائد العام قائلاً : ان الأردن كان يتفهم الى حد كبير اسباب ودوافع المخاوف والتحفظات الفلسطينية وشدد القائد العام على ضرورة التمسك باتفاق عمان المبرم بين المنظمة والأردن وعلى أهمية استمرار الحوار للوصول الى صيغة مقبولة ،

واستعرض ابو عمار مسيرة الثورة منذ انطلاقتها والخطوات السياسية الكثيرة التي شاركت فيها .

ويلتقي مع السفير السوفياتي

وفي ٢/٦ استقبل الأخ ابو عمار السفير السوفياتي في عمان وتم خلال اللقاء استعراض لتطورات الوضع في المنطقة وذلك في نطاق الاتصالات المستمرة بين القيادتين الفلسطينية والسوفياتية ، ومن المعلوم ان الأخ أبو عمار كان قد استقبل السفير السوفياتي يوم الأحد الماضي حيث سلمه رسالة للقيادة السوفياتية تتعلق بالتطورات في المنطقة وخاصة تطورات القضية الفلسطينية .

ويحضر اجتماعات الصندوق القومي

وفي نفس اليوم حضر القائد العام دورة اجتماعات مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني والتي بدأت صباح يوم الخميس الماضي في عمان ونوقش في هذه الاجتماعات عددا من القضايا المالية والادارية المتعلقة بدعم صمود جماهير شعبنا في الوطن المحتل ، وسبل مواجهة العجز في ميزانيته .

وفي ٢/٤ استقبل قائد الثورة الأخ ابو عمار في عمان المفوض العام لوكالة الغوث الدولية، وجرى في هذا اللقاء بحث شامل لأوضاع شعبنا في المخيمات الفلسطينية في الدول المضيفة ، وبشكل خاص في الأرض المحتلة ، وسبل تطوير خدمات الوكالة المقدمة لابناء شعبنا ، وكذلك اعادة اعمار المخيمات التي تقوم بها المنظمة بعد التدمير الذي اصابها نتيجة لحرب المخيمات .

وحضر هذا الاجتماع الاخ ابو جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والأخ أبو المعتصم نائب رئيس هيئة الاركان .

ويوجه رسالة الى دي كويار

كما وجه الأخ ابو عمار يوم ٢/٦ رسالة الى السكرتير العام للامم المتحدة دي كويلار ، احتج فيها الأخ ابو عمار على ابعاد سلطات الاحتلال الصهيوني لثلاثة من المواطنين الفلسطينيين الى خارج فلسطين المحتلة

نسلح مخيماتنا في لبنان

واكد الأخ أبو عمار أن م . ت . ف . تقوم بتسليح مخيمات اللاجئين في لبنان ، وقال في هذا الصدد ، يتهمونني بأنني اسلح المخيمات ، انا ارد عليهم انني ابرمت اتفاقاً مع فيليب حبيب ولم تكن امريكا شريفة في التعامل معي ، سمحوا لاسرائيل بدخول بيروت ، وحصلت صبرا وشاتيلا الأولى ثم حصلت صبرا وشاتيلا الثانية وجرى قتال صيدا ،

ومن واجبي ان احمي هؤلاء الأطفال والنساء وعشرات الالاف من الناس .

وعن موقف م. ت . ف من أزمة لبنان اكد القائد ابو عمار أن المنظمة مع وحدة لبنان أرضاً وشعباً وسوف نقاتل التقسيمات الطائفية ، وأضاف الأخ أبو عمار: واهم من يعتقد أن حل المشكلة اللبنانية يتم دون حل قضية الشرق الأوسط .

وينهي زيارته للاردن

ومساء يوم الجمعة ٢/٧ غادر القائد العام مطار الملكة علياء الدولي في عمان بعد زيارة للاردن دامت اسبوعين التقى خلالها مع جلالة الملك حسين والسيد زيد الرفاعي وكبار المسؤولين الأردنيين،

ويشيد بموقف العراق

وأشاد الأخ أبو عمار بمواقف العراق القومية والمبدئية من القضية الفلسطينية ، ووصف الموقف العراقي من القضية الفلسطينية بأنه موقف رائع ومبدئي رغم ظروف الحرب المفروضة على العراق .

وبالعلاقات السوفياتية الفلسطينية

وعن العلاقات السوفياتية الفلسطينية قال الأخ ابو عمار بانها جيدة ولقد قبلنا خلال لقاءاتنا الاخيرة مع المسؤولين السوفيات برنامجاً سياسياً لوحدة المقاومة الفلسطينية .

ضرورة عودة مصر الى الصف العربي

كما دعا الأخ القائد العام ابو عمار الى ضرورة عودة مصر الى الصف العربي وافشال المخططات الصهيونية الهادفة الى اخراج مصر من حلبة الصراع وتقسيم الأمة العربية تقسيماً طائفياً يكفل لاسرائيل السيطرة على الوطن العربي .

نوفيل أوبزير فاتور

عرفات يقف على أرض صلبة

«فلسطين صغيرة» في تونس، اي حيث تقيم كوادر منظمة التحرير الفلسطينية، تتألف من ما يقارب (٢٠) منزلا. وفي تلك البيوت كدس الفدائيون صناديقهم واوراقهم، وفي احد البيوت وضع ياسر عرفات رزمة حقائبه الشهيرة والتي يحتفظ به عرفات منذ (٣٠) سنة.

لقد شاء القدر ان يكون عرفات خارج مكتبه يوم الغارة الاسرائيلية على تونس، وقد قال احد رفاقه هناك: «ان غياب عرفات عن مكتبه في ذاك اليوم انقذ حياة الكثيرين، اذ كان مقررا ان نكون حوله في مكتبه لحظة وقوع الغارة».

اما جولته الأخيرة في العواصم العربية فربما تكون المحاولة الأخيرة من أجل الحصول على دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي استثنائي.

ومن الجدير بالذكر ان الزعماء العرب ينصحون ياسر عرفات منذ عدة اشهر باجتياز تلك الخطوة - اي قبول القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ - بحجة ان ذلك من شأنه ان يحصر التعنت الاسرائيلي ويفضحه.

والمعروف ان القيادة الفلسطينية ترفض حتى الوقت الحاضر اجتياز تلك الخطوة، مشيرة الى ان اعتراف المنظمة بقراري مجلس الامن المعنيين سوف يحرمها من ورقة دبلوماسية بالغة الاهمية وخاصة اذا لم يقابل ذلك الاعتراف بثمن تدفعه اسرائيل.

ان الموقف الامريكي في الشرق الاوسط هو مصدر خيبة امل كبرى لدى الفلسطينيين، وربما يعود ذلك الى ان عددا من المثقفين الفلسطينيين - يأمل ان تقوم الحكومة الامريكية باستخدام نفوذها في حمل اسرائيل على تليين موقفها والقبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف سياسي مفاوض لا غنى عنه.

وكما اكد نائب جمهوري سابق في الكونغرس الامريكي، هو السيد بول فندلي في كتابه الملتهب: «ذاي دير تو سبيك اوت» (THEY DERE To Speek Out) فان النتيجة جاءت عكسية، اذ يثبت السيد فندلي ان اللوبي الاسرائيلي في واشنطن وخاصة الايباك اي (لجنة الشؤون العامة الامريكية - الاسرائيلية) هذا اللوبي هو الذي يملي على ادارة الرئيس ريغان سياستها في الشرق الاوسط.

ومن ناحية، يحذر ابو اياد ويقول: « اذا رفض الامريكيون الحوار فان التطرف والتعصب سينتصران وبالتالي سيشهد الشرق الاوسط اوضاعا متفجرة».

لذلك فان القادة الفلسطينيين يفضلون البحث عن حل دبلوماسي اخر، اقل حدة من القرارين المذكورين.

وهكذا بدأ القادة الفلسطينيون ينظرون بجدية واهتمام الى مشروع القرار المصري - الفرنسي المشترك. والمعروف ان فرانسوا ميتران وحسني مبارك لم ينجحا في دفع الامم المتحدة الى قبول مشروعهما المشترك عام ١٩٨٢.

وجدير بالذكر ان ذلك المشروع المشترك يعترف ويؤكد على «الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وبكل ما يتمخض عن ذلك الحق».

غير ان الولايات المتحدة الأمريكية ضربت بالمشروع المشترك عرض الحائط منذ جلسات نقاشه الاولى، وما يزال ذلك المشروع قابعا في ادراج سكرتارية مجلس الامن الدولي.

ويعترف دبلوماسي فرنسي بقوله: «لقد قال لي فيليب حبيب - مبعوث الرئيس ريغان في الشرق الاوسط - بكل صراحة انه ليس لفرنسا او حتى لاوروبا اي شيء يفعلونه في قضية الشرق الاوسط.

وفي تونس، حيث يراقبون كل ما يجري في اسرائيل وباقي الاراضي المحتلة، فهمت كوادر منظمة التحرير منظمة التحرير الفلسطينية ان حلفاء ياسر عرفات الرئيسيين في الوقت الحاضر هم فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة انهم يعرفون انه بالنسبة لسكان الخليل ونابلس تظل منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشرعية.

وهذا الاخلاص لمنظمة التحرير الفلسطينية مصحوب منذ بضعة اشهر بتذمر وغضب متصاعد يبعث القلق في صفوف الحكومة الاسرائيلية. وتبعا لاقوال مائير اميت احد رؤساء الموساد السابقين فان «حرب لبنان قد حجمت قدرات منظمة التحرير العسكرية، لكنها من ناحية اخرى دعمت مكانتها السياسية، كما انها لم تطفىء شعلة الوطنية بل ساهمت في تأجيجها»

بلاطة .. رمز صمود مخيماتنا

لأن ابناء المخيمات، هم ضمير الثورة، ورمز استمراريتها وخلود قضيتها.. يشتد السعار الصهيوني المحموم داخل مخيماتنا في الضفة والقطاع، هدما وتدميرا وتفتيتا وتعسفا وارهابا في محاولة يائسة لتكسير روح الثورة والمقاومة، ولعل ما يحدث الآن في مخيم بلاطة القريب من نابلس، منذ يوم الثالث والعشرين من شهر يناير كانون الثاني الماضي، يقدم الصورة البشعة للاجرام الصهيوني بحق شعبنا داخل المخيمات.

ففي ذلك اليوم، بدأ العدو حملة ارهابية مكثفة، لتفتيش كافة منازل المخيم مستخدما مئات من الجنود والمجندات الذين قاموا بتقسيم المخيم الى اجزاء، يشرف على كل جزء طاقم كامل من الجنود والمجندات والمخابرات لتفتيشه والتحقيق مع اهالي المخيم.

وبحيث بلغ عدد الجنود الذين استقدموا للمخيم اكثر من خمسمائة، وقاموا باعتقال ما يزيد عن الخمسين من اهالي المخيم.. ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، ارتفع عدد المعتقلين ليصل الى «٤٠٠» معتقل بين شاب وفتاة، من بينهن فتيات في سن السابعة عشرة، ما زلن رهن الاعتقال في سجن الجلمة شرقي مدينة حيفا منذ يوم التاسع والعشرين من الشهر الماضي، ويعانين الآن من امراض خطيرة. في وقت تواصل فيه سلطات الاحتلال منع اي كان من زيارتهن.

ويرسم بيان اصدره اهالي مخيم بلاطة، ونشرته الصحف المقدسية يوم ٢/٣، صورة للوضع المأساوي الذي ما زال يعيشه المخيم المناضل فتقول، لقد ازدادت نقاط المراقبة حول مداخل المخيم، لدرجة انه لا يوجد اي مدخل الا وتجد نقطة مراقبة مقابلة له، ناهيك عن نقاط التفتيش المفاجئة التي تضعها سلطات الاحتلال في شوارع المخيم بين فترة واخرى.

وذكر البيان ان عدد المعتقلين من ابناء المخيم في شهر كانون الثاني يناير الماضي، بلغ «٢٥٨» معتقلا تتراوح اعمارهم ما بين ١٢-٢٠ عاما، موزعين على سجون الفارعة وجنين والخليل ونابلس.

هذا ناهيك عن منع اهالي المخيم من السفر من فترة الى اخرى، واستمرار اغلاق مركز الشباب الاجتماعي لما يزيد عن ثلاث سنوات، واغلاق المدخل الرئيسي للمخيم ببوابة اسمنتية يزيد ارتفاعها عن ثلاثة امتار.

واكد اهالي المخيم على ان الاجراءات الصهيونية هذه، تأتي ليس كما ادعت السلطات للبحث عن مواد تحريضية، وانما تهدف الى خلق جيل جديد يتربى على القمع.

ونقول.. ان ما يعيشه مخيم بلاطة وسائر مخيماتنا في الضفة والقطاع، ليس شيئا جديدا ولا مفاجئا، فلقد آلف اهلنا هذا النمط الارهابي الصهيوني.. حيث لا يتوقع من العدو الا هذا.. لكن العدو ان تمكن من الهدم والتقتيل والاعتقال والترويع، فانه ابدا لن يتمكن من تدمير الروح المعنوية العالية لدى اهلنا في المخيمات، ولقد اكدت التجارب ان الارهاب لن يزيد شعبنا الا ثورة ورفضا

تحية لأهلنا في مخيم بلاطة المناضل، الذين يتحملون آلام الجراح النازفة، وهم على يقين ان هذا الليل لا بد له من آخر.

شعارات مؤيدة للمنظمة و «فتح» في بلدة طمرة

ذكرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية يوم ٢/٥ ان شعارات مناهضة للاحتلال ومؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية وجدت مكتوبة باللغات العربية والعبرية والانكليزية على الجدران الداخلية لاحدى المدارس الابتدائية في بلدة طمرة في الجليل الفلسطيني المحتل.

ومن بين الشعارات التي كتبت واوردتها الصحيفة: «الموت للخونة» «جميعنا ننتمي لمنظمة التحرير الفلسطينية»، «جميعنا ننتمي لفتح» عاشت فلسطين» «عاشت منظمة التحرير الفلسطينية».

وقالت الصحيفة ان العلم الاسرائيلي وجد مرسوما على ارض احدى الغرف وبجانبه شعارات مناهضة للاحتلال.

وذكرت الصحيفة: ان الشرطة الصهيونية باشرت في التحقيق لمعرفة كاتبي الشعارات دون ان تتمكن من التوصل الى نتيجة حتى الآن.

من جهة اخرى،

اعتقلت شرطة العدو يوم ٢/٤ طالبا فلسطينيا في مدينة عكا ادعي انه تبول على العلم «الاسرائيلي».

علهمشمار: عرفات صاحب السيطرة الفعلية بمخيمات لبنان

ذكرت صحيفة علهمشمار الاسرائيلية يوم ٢/٣ ان ياسر عرفات هو الآن صاحب السيطرة الفعلية داخل المخيمات في الجنوب اللبناني.

وقالت الصحيفة انه يمكن ملاحظة هذه السيطرة بشكل واضح في جميع مخيمات الفلسطينيين بمنطقة صيدا او صور سواء من الناحية العسكرية او الاقتصادية حيث يتزايد عدد الاشخاص المرتبطين والمؤيدين له بشكل ملحوظ بين اسبوع وآخر وانه يمكن القول ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اصبحت الآن المصدر الاول الذي يوفر اماكن العمل لتشغيل الفلسطينيين داخل هذه المخيمات ومع ذلك فان هناك ممثلين عن المنظمات الاخرى داخل كل من هذه المخيمات.

وتبدي الصحف الاسرائيلية اهتماما واضحا لما يجري في لبنان مؤخرا وخصوصا فيما يتعلق بعودة المقاتلين الفلسطينيين الى المخيمات الفلسطينية في مناطق الجنوب اللبناني.

وقالت صحيفة هآرتس الاسرائيلية التي تناولت هذا الموضوع في نفس اليوم حوالي «٤٠٠» من رجال المنظمة والذين كانوا يتمركزون في منطقة صيدا وعين الحلوة والمية مية تفرقوا في المنطقة وانتشروا باتجاه الجنوب باتجاه صور الامر الذي قد يؤدي الى زيادة العمليات المعادية لاسرائيل والى ردود فعل اسرائيلية قاسية حسب قولها.

تعذيب طفل فلسطيني

تعرض الطفل الفلسطيني «ناصر زهدي» ١٢ عاما من سكان مخيم بلاطة قرب نابلس الى موجات من التعذيب البالغ العنف والقسوة، حيث اقدم الجلادون الصهاينة في سجن الفارعة على حقن الطفل المذكور بابرة في خصيته مما تسبب له في التهابات حادة.

قبضة الحق فوق القبضة الحديدية

شارك نحو ١٥٠ شخصا في مظاهرة امام مكتب قائد المنطقة الوسطى الاسرائيلي في بيت حنينا استجابة لدعوة لجنة مواجهة القبضة الحديدية يوم الأول عن شباط الحالي ورفع المتظاهرون الذين ضموا عشرات من التقدميين الاسرائيليين لافتات تندد بأوامر الاعتقال الاداري ، ورفعوا لافتات تحمل اسماء ١٢٦ معتقلا اداريا و٣٩ مبعدا .

والقت المحامية فيليتسيا لانغر وممثلة للجنة التضامن مع جامعة بير زيت ومندوب مجلس طلبة جامعة بير زيت كلمات امام المتظاهرين نددوا فيها بسياسات الابعاد والاعتقال الاداري ومجمل ممارسات سياسة القبضة الحديدية .

وكان من بين الشعارات المرفوعة (قبضة الحق فوق القبضة الحديدية) (الصمت عار والخوف عار ..) واستمرت المظاهرة من الساعة الثانية عشرة ظهرا حتى الواحدة والربع .

شخصيات الضفة تعلن دعمها للقيادة الفلسطينية في رفض «٢٤٢»

أكد العديد من الشخصيات ورؤساء المؤسسات والبلديات الوطنية في الضفة الغربية المحتلة مجددا دعمهم للموقف الفلسطيني الرافض لقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ والمتمسك بحقوق شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

ومن بين الشخصيات التي وقعت البيان كل من الاخوة حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم وحجازي رشيد رئيس بلدية دير دبوان وموسى فخر موسى رئيس بلدية سلواد وفريد الطواسة عضو بلدية رام الله وفيصل الحسيني رئيس جمعية الدراسات العربية واسماعيل الطزيز نقيب الصيادلة في الضفة الغربية ورضوان ابو عياش رئيس رابطة الصحفيين العرب وزياد ابو زياد كبير محرري صحيفة الفجر المقدسية واكرم هنية رئيس تحرير صحيفة الشعب المقدسي وعز الدين العريان امين سر اللجنة المركزية لجمعيات الهلال الاحمر في الضفةوالقطاع

بعد تصاعد العمليات الفدائية
اسرائيل تقيم جدارا الكترونيا بجنوب لبنان

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية يوم ٢/٢ ان جيش العدو انتهى في الآونة الاخيرة من اقامة جدار الكتروني يبلغ طوله ثلاثين كيلوا مترا وذلك الى الشمال مما يسمى «بالمنطقة الامنية» التي ما زالت قوات الغزو تحتلها في جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة التي نقلت نبأها عن الصحف البيروتية ان اسرائيل ترمي من وراء ذلك الى فصل «المنطقة الامنية» عن لبنان والى تمكين الجيش الاسرائيلي وجيش لحد من مكافحة تسلل المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الى المنطقة المذكورة.

وتجدر الاشارة الى ان العمليات الفدائية تصاعدت في الآونة الاخيرة ضد مواقع جيش العدو وعملائها في تلك المنطقة وامتدت لتستهدف وبشكل واضح المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة.

الكاتيوشا الفلسطينية تواصل قصفها لمستوطنات الجليل

قصف ابطال القوات الفلسطينية ـ اللبنانية المشتركة صباح يوم ٢/٥ بصواريخ الكاتيوشا عددا من المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة .

واعترف راديو العدو بالقصف دون ان يوضح المناطق التي استهدفها او حجم الخسائر الناجمة عنه.

وكان ابطال القوات المشتركة قصفوا مساء ٢/٤ موقعا لقوات الغزو الصهيوني في منطقة باسيل وذلك بصواريخ الكاتيوشا كما فجروا عبوة ناسفة لحظة مرور دورية تابعة لقوات الغزو على طريق مارون الرأس في جنوب لبنان.

|٤٧| عملية فدائية خلال شهر يناير فقط

تمكن ثوارنا الأبطال العاملون داخل الوطن المحتل من تنفيذ (٤٧) عملية فدائية جريئة ضد دوريات واهداف العدو العسكرية المنتشرة على طول الوطن المحتل وعرضه مستخدمين مختلف انواع الأسلحة المتوفرة من صواريخ ثقيلة ورشاشات وقنابل يدوية وحارقة وعبوات ناسفة والات حادة وكبدت العدو خسائر بشرية ومادية كبيرة .

وجاء هذا التصعيد الملحوظ في نوعية وشمولية هذه العمليات تنفيذا لقرارات المجلس العسكري الأعلى لقوات الثورة الفلسطينية ردا على تصاعد الارهاب والقمع والتنكيل ضد اهلنا ومحاولة تجاهل حقوق شعبنا ودور منظمة التحرير الفلسطينية في أية عملية سلام محتملة .

وسجل ثوارنا هذه العدد الكبير في عملياتهم رغم كافة الاجراءات والاحتياطات الأمنية المشددة وسياسة «القبضة الحديدية » ضد اهلنا وتهديدات قيادة العدو بمواصلة حرب الابادة والتنكيل والارهاب الصهيوني .

احزاب تبحث عن ناخبين

● بقلم: مارك جيفن

ان عدم اليقين ازاء استمرار قيام حكومة الائتلاف يسبب خوفا لدى بعض الأحزاب ، التي تخشى من ان تفاجأ بانتخابات قريبة لا تكون مستعدة لضمان وجودها السياسي .

ولا اقصد هنا الأحزاب الكبيرة مثل العمل والليكود ، التي لا تواجه سوى مشكلة حجم القوة التي سيجمعانها في الانتخابات . ولا الأحزاب الصغيرة مثل اغودات يسرائيل وشاس ، التي لهاجمهور ناخبين ثابت بل الأحزاب التي فقدت ذخيرتها الانتخابية ، وتخشى تقلص قوتها في الانتخابات . وهي الأحزاب التي تقود في هذه الأيام حملة بحث وراء الناخبين .

وابرز تلك الأحزاب هو الحزب الديني ـ الوطني الذي خسر في معركتي الانتخابات الاخيرتين وانخفض عدد مقاعده من ١٢ مقعدا الى تسعة مقاعد . ومن ثم الى اربعة مقاعد في الكنيست الحالية . وهو لم يتقلص فقط الى مستوى حزب صغير . وانما فقد ايضا ورقة المناورة والمساومة الأساسية التي كان يملكها طوال السنين الماضية ، حيث كان «بيضة القبان » في تشكيل كافة الائتلافات الحكومية ، حيث لم يكن بالامكان تشكيل اي حكومة بدونه .

وزعماء الحزب الحاليون يستصعبون ادراك كيفية فرار ناخبي الحزب ، بعد ان نجح المفدال في تحقيق انجازات كبيرة على صعيد القوانين الدينية الرئيسية ، وفي مجال التربية والتعليم ، على وجه الخصوص . فما الذي حدث للمفدال ؟

ان نشطاء الحزب يعملون حاليا على اعادة ابناء الحزب اليه واعادة الأجنحة التي انشقت عنه . والبحث عن الناخبين الذين توزعوا على انحاء الخارطة السياسية .

لقد جرت نقاشات ليس لها نهاية . وحاولوا خلالها البحث عن مكان الناخبين وسبب يأسهم من الحزب . وقرأت وسمعت كثيرا عن عملية حساب للنفس ، وكان هناك من «ابدى ندمه الحقيقي » على خروج المفدال عن طريقه التاريخية . غير أن احدا من زعماء المفدال غير مستعد للاعتراف بالحقيقة كاملة ، لقد بدأ هذا الحزب بتغيير صورته الايديولوجية والسياسية في أعقاب حرب حزيران سنة ١٩٦٧، اذ أنه بعد ان كان معتدلا ـ بدأ ينجرف وراء «التيار الوطني » الذي تفاخر بتحويل الضفة الغربية الى جزء من «ارض اسرائيل الكاملة » بعد ان كانت بمثابة وديعة .

لقد تحول حزب المفدال الى «المعسكر الوطني » حتى قبل ان يصل الليكود الى هذا الانجاز ، ودعمه لمناحيم بيغن عام ١٩٧٧ ابان «الانقلاب» نبع، ليس فقط من الحماس المفدالي للاشتراك في كل حكومة وانما أيضا من التقارب الايديولوجي المتزايد بين قيادة المفدال وبين شعارات الليكود ضد اعادة المناطق المحتلة .

وهكذا ولد «مفدال جديد » وطني ، اضافة الى ورم ديني ، وقد تغلبت فيه المطالبة بضم الضفة الغربية واستيطان مناطقها ، كما انه انجب ونمى حركة «غوش ايمونيم »، كما شدد على المزيد من التطرف في المسائل الدينية .

وهنا كما تبين ، ارتكب حزب المفدال خطأه التاريخي ، حيث قام في اطار هذين الخطين الايديولوجيين منافسون للمفدال ، تمكنوا من اقناع الناخبين اكثر منه . وفضل ناخبو المفدال ، الذين اقتنعوا بضرورة العمل من أجل « ارض اسرائيل الكاملة »، التصويت لصالح الليكود او تحيا ، كما ان «اغودات يسرائيل « وشاس » خطفا من المفدال الناخبين الذين تأثروا بتطرف المطالب الدينية لهذين الحزبين .

وقد اعترف يهودا بن مئير ، بأن حزبه فعلا يدفع ثمن المنافسة مع المتطرفين في المجال «الوطني والديني ». وما يقترحه بن مئير من أجل «اعادة حليمة الى عادتها القديمة » لا يختلف جوهريا عن الانجرار وراء التيارات الوطنية . فهو يقول: « يجب علينا ان نكون معتدلين ، ولن نطلب اعادة المناطق المحتلة للعرب . ».

تجدد الأزمة الوزارية الصهيونية

« حداش » تقدم مشروع اقتراح بحجب الثقة عنها

عادت الازمة الوزارية في حكومة الرأسين الصهيونية الى الظهور مجددا بعد تفاقم الازمة الاقتصادية وانعكاساتها السياسية والاجتماعية في الكيان الصهيوني.

ودعا ما يسمى بوزير الاستيطان يعقوب تسور الى حل حكومة «الوحدة الوطنية» الذي قال انها دخلت الى طريق مسدود اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

واضاف تسور الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده يوم ٢/٥ في تل ابيب ان الاشهر الثلاثة القادمة هي الفترة التي سيتم فيها تحديد مصير حكومة ما يسمى الوحدة الوطنية والتهيوء لخوض المعركة الانتخابية مجددا معربا عن قناعته بان الحكومة الحالية لن تتمكن خلال الثلاثة الاشهر المذكورة من تخطي ومعالجة الازمات الحادة التي يعاني منها الكيان الصهيوني.

من جهة ثانية،

قدمت كتلة «حداش» الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة يوم ٢/٥ اقتراحا بحجب الثقة عن الحكومة في اعقاب قيام الطائرات الحربية الاسرائيلية باختطاف الطائرة الليبية واجبارها على الهبوط في احدى القواعد العسكرية الاسرائيلية في فلسطين المحتلة.

وقالت «حداش» في مشروع اقتراحها ان عملية القرصنة الاسرائيلية تنطوي على مخاطر جدية من شأنها تأزيم الوضع في منطقة الشرق الاوسط.

والجدير بالذكر ان الكنيست الصهيوني قررت مناقشة مشروع اقتراح «حداش» في هذا الاسبوع.

من جهة ثالثة ناقش الكنيست الاسبوع الماضي اقتراح حجب الثقة عن الحكومة، الذي تقدمت به حركة هتحياه على أرضية الجمود الذي يكتنف العلاقات المصرية الاسرائيلية.

وكان البروفيسور نئمان قد حمل على سياسة الحكومة بعبارات شديدة اللهجة متهما اياها بممارسة سياسة الخنوع من خلال ابداء الاستعداد للتفاوض ثم لتقديم التنازلات الاقليمية وقال: ان هذه الحكومة لا تمثل الشعب وانما سياسة التجمع فقط.

وقد فند بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي أقوال البروفسور نئمان ووصفها بأنها تنطوي على مستوى واطيء، وتساءل رئيس الوزراء من تمثل «النهضة»؟ ورد على تأوله قائلا: انها لا تمثل الا أقلية ضئيلة من الشعب. واتهم بيرس كتلة النهضة ببث شعارات غوغائية فارغة من أي مضمون، بينها الاسف لفقدان النفط في سيناء، والتأييد لفكرة اقامة مستوطنات في لبنان. وتطرق بيريز الى الموضوع المصري وقال: ان السلام مع مصر لم يبلغ المستوى الذي كنا نتوخاه، الا أن السلام تم تحقيقه بعد سنوات طويلة من العداء وسفك دماء الآلاف من الجانبين، واليوم يرفرف علم اسرائيل فوق السفارة الاسرائيلية في القاهرة، وطائرات العال تهبط في مطار القاهرة الدولي، والطائرات المصرية تهبط في مطار بن غوريون الدولي. وقال: اننا سنعمل، بلا خوف، من أجل حوار مباشر مع وفد اردني فلسطيني مشترك لا يضم أعضاء من منظمة التحرير والتي لا نرى فيها طرفا للتفاوض معها، واختتم بيرس أقواله ناصحا البروفيسور نئمان أن يحافظ على المستوى الذي يليق به كأستاذ للفيزياء وعلم الفلك، وقال انه لمن الافضل أن تستمر في رصد النجوم ولا تهبط الى مستوى المهاترات.

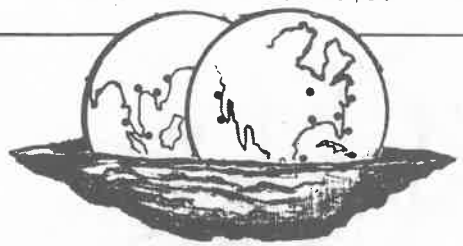

نظرة في واقع الخزنية الاسرائيلية الخاوية

يمكننا تحديد ثلاثة مصادر تمويلية للاقتصاد الاسرائيلي، كانت تغذى الخزينة الاسرائيلية منذ انشاء الكيان الصهوني، اولهما .. التعويضات الالمانية .. وقد جف ينبوعها نهائيا منذ أمد.

ثانيهما .. التبرعات اليهودية التي تجنيها المنظمات والوكالات اليهودية، .. وهذه لم تتسم بالثبات، حيث انها تتغير بتغير الظروف فتضاعف كثيرا في حالة الحرب، بينما تنخفض بشكل كبير في حالة الهدوء النسبي، .. وهذا يعني في المنظور القريب ان التبرعات اليهودية ليست مصدر تمويل ثابت للخزينة الاسرائيلية.

ثالثهما :: الدعم الاميركي، .. الذي بقي هو وحده مصدر الامداد التمويلي الرئيسي والذي يتخذ اما شكل الهبات والمعونات المجانية، واما شكل الديون طويلة الأجل.

لكن استمرارية هذا الدعم بمعدلاته الحالية، ستكون محل شك وارتياب، في المدى المستقبلي القريب، .. اذ لا بد ان يصحو الشارع الاميركي، ليكشف عن عينيه تلك الغمامة التي فرضها اللوبي الصهيوني، وليرى حقيقة ان دافع الضرائب الاميركي، يتحمل الوزر والعبء المالي لدولة لا مصلحة له في تغذية خزينتها على حساب قوت يومه،

ولأن الاقتصاد الاسرائيلي، اصبح احادي الجانب في اعتماده الكلي على الدعم المادي الاميركي، .. وحيث لا تمتلك اسرائيل، مقومات الاقتصاد الذاتي المتكامل والناجح، تكشفت عورات العجز والانهيار في الخزينة الاسرائيلية، فقد ذكر مصدر بالبنك المركزي ان قيمة خدمة الديون الخارجية لاسرائيل تبلغ في عام ٨٦/٨٥ نحو ٤ مليار دولار من بينها اكثر من مليار دولار يجب تسديدها الى الولايات المتحدة عن المساعدة العسكرية والمدنية التي اتخذت شكل قروض في السنوات السابقة.

وقد حصلت اسرائيل في عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ على معونة اميركية تبلغ ٤,٥ مليار دولار كان الجزء الأكبر منها في صورة منح لا تسدد من أجل مساعدة اسرائيل على تعزيز وزيادة احتياطيها من النقد الأجنبي.

وكانت الديون الخارجية لاسرائيل في نهاية عام ١٩٨٥ ٢٣,٤٤ مليار دولار من بينها ١٠,٥ مليار دولار يجب سدادها الى الولايات المتحدة.

وتؤكد هذه الارقام ان اسرائيل واحدة من أكبر الدول المدينة في العالم وخاصة اذا ما تم حساب نصيب الفرد من الديون الخارجية في اسرائيل. وهكذا يتعين على كل اسرائيلي سداد مبلغ كبير يصل الى ٥٨٦٠ دولار.

ويمثل ١٥ بالمئة فقط من اجمالي الدين الخارجي لاسرائيل ديوناً قصيرة الأجل مدتها تتراوح بين ستة اشهر وعامين. وتتألف باقي الديون من قروض متوسطة الأجل ـ خمسة اعوام ـ وطويلة الأجل ـ اكثر من خمسة اعوام.

وقد ازدادت الديون الخارجية لاسرائيل بصورة كبيرة في السنوات الخمس عشرة الماضية فلم تكن الديون الخارجية لاسرائيل في عام ١٩٧٠ تتجاوز ٢,٦ مليار ولكنها قفزت في عام ١٩٧٧ الى ١٠ مليار دولار.

ويشير المحللون الى ان اعادة سيناء وابارها البترولية الى مصر جعل اسرائيل تعتمد تماما على الخارج للحصول على احتياجاتها من البترول وكان ذلك واحداً من أسباب ارتفاع الديون الخارجية لاسرائيل خلال الفترة من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٥ من ١٠ الى ٢٣,٤ مليار دولار.

ويرى المسؤولون الاسرائيليون انه اذا لم يحدث تدهور مفاجيء في الوضع الاقتصادي للبلاد فان ديون اسرائيل قد بلغت اقصى حد لها وكانت ديون اسرائيل قد بلغت في عام ١٩٨٥ نحو ٢٣,٤٤ مليار دولار ومن المتوقع ان تبلغ في عام ١٩٨٦ نحو ٢٣,٣٨ مليار دولار وفي عام ١٩٨٧ نحو ٢٣,١٤ مليار دولار وفي عام ١٩٨٨ نحو ؟د ٢٢,٢ مليار دولار.

وتتفق الزيادة الكبيرة في حجم الديون الخارجية لاسرائيل اعتبارا من عام ١٩٧٠ مع نظرية بنحاس سابير وزير المالية الأسبق. فقد اكد المسؤول الاسرائيلي السابق في نهاية الستينات أن: التاريخ فرض على هذا الجيل بناء اسرائيل ومن المعدل ان تتقاسم الاجيال القادمة العبء فتدفع جزء من القروض التي تم الحصول عليها من أجل اقامة وتطوير اسرائيل.

زمن القهر .... زمن الانفجار

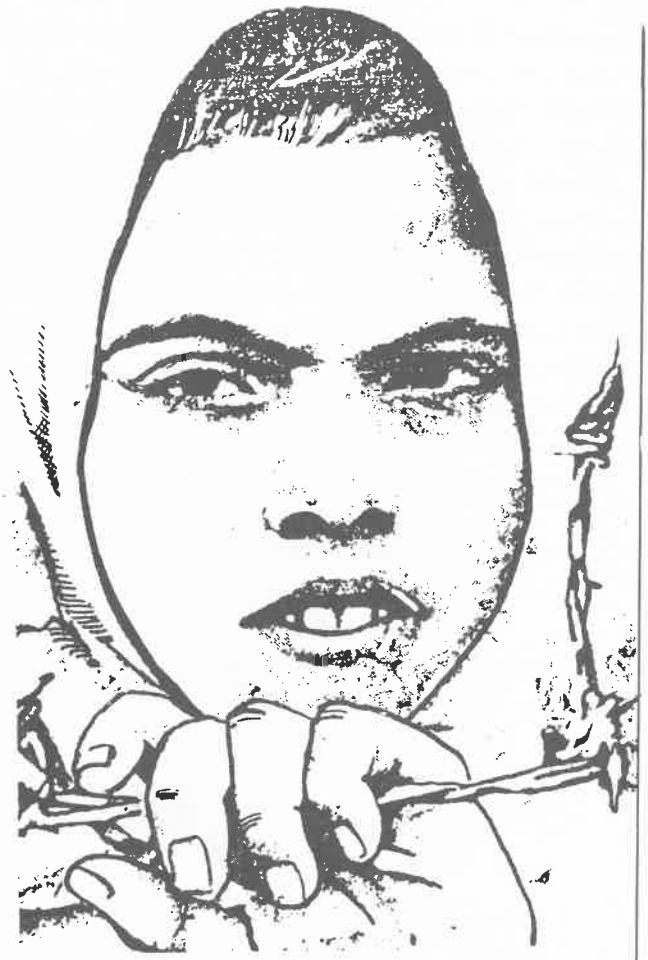

العناوين تتلاشى ويبقى الجوهر :

في هذا الوطن العربي من اقصاه الى اقصاه ، من ذا الذي لم يشعر بالقهر ، ومرارة الاذلال ، واختناق الضمير ، نتيجة هذا المسلسل الذي لا ينتهي ، مسلسل الاعتداء على الذات العربية في كل حالاتها وصورها وتجلياتها .. وفي كل أقطارها القريبة والبعيدة على حد سواء ، هذا المسلسل الذي بدأ في يوم الأول من تشرين الأول في العام الماضي بالغارة على مقرات منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ، والذي من آخر حلقاته وليس آخرها بالطبع ، اختطاف الطائرة الليبية واجبارها على الهبوط في واحد من مطارات العدو ، وعلى متنها وفد سوري رسمي كبير يترأسه الأمين العام المساعد للحزب الحاكم في الدولة السورية.

ألم كبير يعتصر الوجدان ، ليس بسبب المبررات الصهيونية التافهة التي تقول، بأن سبب حادث الطائرة الليبية هو الاعتقاد الاسرائيلي بأن على متنها بعض زعماء «المخربين» على حد التعبير الصهيوني الشائع، الذي لقي ـ ويا للأسف ـ رواجا عند بعض العرب في السنوات الأخيرة ... اذ أن زعماء «المخربين» على حد التعبير الصهيوني، هم أيضا زعماء عرب، والذين حاولوا أن يتنصلوا من هذه الحقيقة وصلت النار الى بيوتهم، ولم يفلتوا من حدود «الارهاب» الصهيوني، وهي حدود أوسع من حدود دولتهم «التوراتية» المنقوشة بعبارة واضحة على مدخل «الكنيست» الاسرائيلي والتي طبعت مؤخرا على العملة الورقية الاسرائيلية الجديدة، من فئة العشرة آلاف والخمسة آلاف شيكل.

ألم كبير يخنق الضمير ، وليس السبب في ذلك لهجة الاعلام السوري التي تتحدث عن قوانين الملاحة الجوية، وعن عمل من اعمال القرصنة الجوية... أي والله.. هكذا يتحدثون في الاعلام السوري.. وكنا ذكرناهم ألف مرة ببيت الشعر العربي الجميل الذي قاله المتنبي «اذا رأيت نيوب الليث بارزة... فلا تظن أن الليث يبتسم». وهكذا كان... فلقد استجاب النظام السوري كثيرا للابتسامة الأميركية.. فأسدى الخدمات الكثيرة... خدمات لا أول لها ولا آخر.. بما فيها البحث في اعماق البحر قبالة طرطوس عن جثة ذلك الأميركي الكسيح.. وعن كرسيه المتحرك.. ولكن هذه «الخدمات كلها ـ لم تشفع لهم عند الأميركيين والصهاينة .. لأن الخدمات لا تصنع سياسة.. ولأن الملاحظات لا تبدل من خطط العدو.. ولأن محاولة تقديم الرأس الفلسطيني «رشوة للوحش»، لا تجعل هذا الوحش الأميركي الصهيوني يتراجع، بل تثير شهيته الى بقية الرؤوس.

سبب الألم الذي يعتصر كل ضمير عربي ، هو هذه «اللغة» التي لا تتغير بينما العالم من حولنا يتغير، وهذه العناوين العربية المتناقضة ضد بعضها، وهذه السيوف العربية المشتبكة مع بعضها.. تستمر وتستمر.. بينما العدو يريد قهر الأمة.. قهر الأمة كلها، ويريد اسقاط العناوين كلها.. ويريد تكسير السيوف كلها.. لتصبح الأمة بعد ذلك مستباحة.. وهل نعيد المسلسل ليتذكر الجميع.. قصف الفلسطينيين في تونس، واختطاف الطائرة المصرية، وقصف مخيمات الفلسطينيين في لبنان، والتهديدات بشأن الصواريخ السورية في الزبداني مع اسقاط طائرتين سوريتين في الأجواء اللبنانية، ووسائل التهديد المشتركة الى كل

العواصم، وبرنامج العقوبات ضد ليبيا، واستباحة الحرم القدسي والحرم الابراهيمي واختطاف الطائرة الليبية.. ومن يدري ماذا يحدث غدا.. كل هذا في اربعة شهور، أليس هذا شيئا كثيرا.. أكثر مما يحتمله الوجدان العربي.

ما هو العمل :

انه زمن القهر يداهمنا نحن ابناء هذه الأمة، وهذا الموج الأسود يرتفع.. ويزحف.. ويهاجمنا.. موج العداء الأميركي المجنون، وموج الحقد الصهيوني المجنون.. فما هو العمل.. وما هي أول خطوة نبدأ بها خطة الدفاع عن ذاتنا ووجودنا وميراثنا الحضاري؟؟

هل الأسئلة مستحيلة الى هذا الحد؟

ان البداهة، ان طبيعة الأشياء نفسها، ان أبسط قوانين المصلحة تفرض علينا أن نعود الى ذاتنا... أن نحتمي من الطوفان وراء ذاتنا.. أن تتوقف سيوفنا عن مناوشة لحمنا، وأن تتوقف اصواتنا عن لعنة بعضنا، وان تتوقف أيدينا عن الضغط على انفسنا.. وان نقول لزحف الأعداء... كلنا مستهدفون.. وما دام الأمر كذلك.. فنحن لن نختلف مع بعضنا.. ولن نجرح انفسنا بسيوف بعضنا.. ولن نقايضكم على رأس أحد منا. هل هذا ممكن؟

انه الحد الأدنى للتضامن العربي في مواجهة هذا الاذلال من قبل الأعداء.. وفي مواجهة هذه الصعوبات التي تتبلور امامنا بوضوح اكثر من ذي قبل، وفي مواجهة هذه الهجمة الشرسة التي لا تستثني احدا من العرب.

هل هذا ممكن ؟

انه الخطوة الأولى في وقت التدهور، واجبار العدو الأميركي والصهيوني على اعادة التفكير، بدل أن يظل يتعامل مع الأمة.. كأنها أشلاء ممزقة.. يسهل الاستفراد بكل جزء على حدة... ويسهل عليه مقايضة كل موقف منفرد على حدة.

السلامة الذاتية من سلامة الجميع :

وأمام هذا المسلسل من الارهاب الدامي الذي يتعرض له العرب جميعا على يد الغطرسة الأميركية والغطرسة الصهيونية.. هل يمكن أن تعيد الصرخة التي تقول «اكلتم يوم أكل الثور الأبيض»، ذلك ان كل طرف عربي يسكت على ما يصيب غيره، انما يكون قد اختط بنفسه المصير السيء الذي سيلقاه حتما.. وأن منطق البحث عن السلامة الذاتية على حساب سلامة الآخرين من العرب.. هو منطق مدمر.. ونتائجه الخطيرة تظهر للعيان لا يستطيع ان ينكرها أحد، نتائج هي خليط من القهر والذل والدمار.

ويا ايها العرب،

ان الفلسطينيين في ثورتهم المعاصرة، لم يقترحوا عليكم المعجزات حين قالوا بالتضامن العربي، ووحدة العمل العربي المشترك، وحين قالوا ان الاتفاق على الحد الأدنى أفضل مليون مرة من الاختلاف على الحد الأقصى، وحين دعوكم الى الاحتشاد حول القضية الفلسطينية، بحكم ان هذه القضية هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط، وهي محرك الصراع العربي الاسرائيلي، وهي المقياس الذي لا نجيب أبدا في الحكم على سلامة التحالفات.. وسلامة السياسات... وسلامة البرامج والخطط.

فهل نتعظ؟
هل نملك ارادة أن نتغير الى الامام مثلما يتغير العالم من حولنا.. حتى لا يداهمنا الموج ونحن مختلفون؟

لتسقط لغة الطوائف
ولتسقط حروب الطوائف
ولتسقط أحقاد الطوائف

وهذه الشعارات والاعلانات السياسية القائمة على منطق «النكوص» لا تستطيع مواجهة أعباء المرحلة، لأن العدو الذي يكشر عن أنيابه، ويستخدم أعنف أشكال الارهاب، ويمارس عربدة القوة، ويطبق فلسفة الاذلال ضد الأمة.. هذا العدو لا بد من مواجهته بمنطق جديد، وهو اتاحة الفرصة الى الانفلات والا ستكون الكارثة، واتاحة الفرصة لهذه الارادة المخنوقة في صدر الأمة لكي تنطلق الى أقصى حدود الانطلاق.

ان العدو ليس في احسن حالاته، بل هو في اسوأ حالاته، وان هذا العدو يحاول ان يراهن على سرعة الانجاز، حتى يتلافى مجابهة الاحتمالات الأخرى، وهذه الاحتمالات الأخرى هي في الاجيال الطالعة من زمن القهر، الأجيال التي تصنع المعجزة داخل الأرض المحتلة، بحيث أنها تستعصي على فهم العدو.. وهذه الأجيال التي تتوثب بأشكال مختلفة في كل بقعة من بقاع الأرض العربية معلنة سقوط «عصر الخوف» ومبشرة ببداية «زمن الانفجار»، هذه الأجيال الطالعة مثل «اشجار الحياة» في صحراء السياسة العربية تحتاج الى كل الرعاية، وقوة الأمل، وآفاق المواجهة الشاملة

ويا ايها الأعداء احذروا
هذا زمن القهر .. ولن يعقبه سوى زمن الانفجار .

الحضور «العرفاتي» في الجنوب اللبناني

لوحظ في الآونة الاخيرة ان الصحف الاسرائيلية، تركز وبشكل مثير على عودة المقاتلين الفلسطينيين (انصار عرفات) الى لبنان،...

فقد ذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية ان هناك ثمانية آلاف مقاتل فلسطيني يعملون في اربعة مجالات:

١ ـ تنفيذ عمليات عسكرية ضد قوات الجيش الاسرائيلي وقوات لحد

٢ ـ محاولات تنفيذ ضرب اهداف اسرائيلية في الجليل عن طريق الكاتيوشا

٣ ـ حماية القواعد من ردة الفعل الاسرائيلية

٤ ـ التدريب والتوجيه.

اما صحيفة علهمشمار الصهيونية فقد ذكرت صراحة ان ياسر عرفات هو الآن صاحب السيطرة الفعلية داخل المخيمات في الجنوب اللبناني.

وقالت الصحيفة انه يمكن ملاحظة هذه السيطرة بشكل واضح في جميع مخيمات الفلسطينيين بمنطقة صيدا وصور سواء من الناحية العسكرية او الاقتصادية.

اما صحيفة «حدشوت» الاسرائيلية، فقد ذكرت ان تمركز القوات الفلسطينية في لبنان قد اصبح اكثر تنظيما مما كان عليه في السابق.

واعلن ناطق عسكري صهيوني اواخر الشهر الماضي، ان «مقاتلي عرفات» قد عادوا للسيطرة على منطقة عين الحلوة والمناطق المجاورة لها بعد عودتهم الى صيدا، وانهم يدخلون منطقة الحزام الامني للقيام بعمليات ضد المستعمرات الاسرائيلية في الجليل، اما صحيفة «معاريف» الصهيونية فقد ذكرت ان الجيش الاسرائيلي قد انتهى في الآونة الاخيرة من اقامة جدار الكتروني يبلغ طوله «٣٠» كيلومترا الى الشمال مما يسمى بالمنطقة الامنية التي ما زالت قوات الغزو تحتلها في جنوب لبنان، وذلك للحد من تسلل المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الى ما يسمى بالمنطقة الامنية.

ومما تقدم، يتضح بان اجهزة الدعاية الصهيونية، والتصريحات الرسمية الصهيونية تعترف بان عودة المقاتلين الفلسطينيين الى لبنان ظاهرة ماثلة للعيان»، تشهد عليها عمليات الكاتيوشا التي دشنت افتتاح عام ٨٦ بحضورها القتالي المؤثر في الجليل... وان بروز هذه «الظاهرة الفلسطينية الجديدة»، تعني في ابلغ دلالاتها فشل عملية «سلامة الجليل» التي نفذ العدو عدوانه على لبنان عام ٨٢، تحت يافطتها،... وهذا يعني ان الساعد الفلسطيني القوي، قد غير مسار الأحداث في الجنوب اللبناني، لا كما يشتهي العدو الصهيوني، بل يعمل على توجيهها لصالح الثورة والمقاومة... وهذه نقطة تاريخية مضيئة تسجل لصالح الثورة الفلسطينية، التي ظن الاسرائيليون والاميركيون انها انتهت بالخروج من لبنان.

ورغم ان العدو نفسه قد اعترف بالحضور العرفاتي الثوري بالجنوب اللبناني، وبالعمليات الفدائية المتصاعدة التي تنفذ انطلاقا من الجنوب، الا ان الآخرين من العرب، يصرون على تجاهل المنظمة، ودور ياسر عرفات في تحريك الأحداث بالجنوب لصالح المقاومة والكفاح المسلح، ويسقطون اسم الثورة الفلسطينية، في العمليات الفدائية التي تنفذ من الجنوب.

وتبقى الاشارة الى ان هذا التركيز الصهيوني على الحضور العرفاتي بالجنوب انما يوظف لتقديم مبرر مسبق، لما يخطط له العدو من استمرار عدوانه ضد الجنوب، وتوسيع نطاق منطقته الأمنية، والايعاز لحركة «امل» بان تبدأ هي الاخرى، حملتها الاجرامية في تقتيل اهلنا بمخيمات لبنان، كما حدث مؤخرا في صبرا وشاتيلا، اذ لا يخفى على احد، حقيقة ان أمل واسرائيل، تلتقيان على ارضية واهداف واحدة، وهي تصفية الثورة الفلسطينية، جسدياً وسياسيا من لبنان... لكن ثورتنا اكدت انها اقوى من حسابات التصفية.

م . ت . ف تضع امكاناتها في خدمة اليمن الديمقراطي

صرح مصدر رسمي في منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي : ـ

من موقع الأخوة والحرص المسؤول ، تابعت منظمة التحرير الفلسطينية وما تزال ، وباهتمام بالغ تطورات الأحداث على ساحة جمهورية اليمن الديمقراطي الشقيق .

وبحكم العلاقات الرفاقية الحميمة ، التي تربط منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني بالاشقاء اليمنيين ، بادرت الى اعلان موقف عملي ، وضعت القيادة الفلسطينية بموجبه كافة امكاناتها بتصرف الأشقاء في اليمن الديمقراطي لمساعدتهم على تجاوز الأحداث ، وحقن الدماء .

ولقد لقيت مبادرتنا الأخوية ارتياحا وترحيبا من كافة الجهات الحريصة على هذا البلد العربي ، وشعبه الكريم ، انطلاقا من صدق موقفنا وحرصنا على أن يكون هذا الموقف مرحبا به من كافة الأطراف داخل اليمن الديمقراطي ، ومنزها تماما عن أي اعتبار يحمل طابع التدخل في شؤون داخلية لبلد شقيق تجمعنا واياه اواصر عميقة وحوارات متصلة ، وهموم مشتركة على كل الأصعدة .

وانطلاقا من هذا الحرص ، بادرت منظمة التحرير الفلسطينية الى اتخاذ ترتيبات عملية سريعة وكان شرطنا الوحيد للشروع في تنفيذ هذه الترتيبات هو موافقة كافة الأطراف وتعاونها في انجاح جهودنا المشتركة لحقن الدماء وتجاوز الأحداث .

ويهم منظمة التحرير الفلسطينية ان تؤكد مجددا على أنها ما تزال وستبقى عند قرارها بوضع كافة امكاناتها في خدمة الأشقاء في اليمن الديمقراطي ، مؤكدة ايضا على احترام منظمة التحرير الفلسطينية لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترامها ايضا لارادة وقرار الشعب اليمني الشقيق .

وسنظل نواصل جهودنا الأخوية في هذا الاتجاه لما فيه صالح الأخوة في اليمن الديمقراطي متطلعين الى مزيد من الاستقرار للشعب اليمني الشقيق ودولته الشقيقة .

نعم .. للفلسطينيين الحق في تقرير المصير

بقلم الفريد اثرتون السفير الاميركي السابق بالقاهرة

لنترك لبنان جانبا ، ولنتأمل فنجد ان تصاعد الارهاب قد سار جنبا الى جنب وبشكل متواز مع تجدد الجهود لاعادة تنشيط واحياء عملية السلام .

لذلك فالقول بالتالي ، ان اتخاذ خطوات جادة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي سينهي اعمال الارهاب في الشرق الأوسط ليس اكثر من عدم استيعاب لدروس الماضي . وكذلك قد يكون من اساءة فهم الدروس ان نستنتج بأنه ليس هناك صلة بين (الأعمال الارهابية) وبين الفشل في التحرك من أجل حل هذا النزاع ولتوضيح المقصود من منطلق اقتصادي ، يظل التقدم نحو تسوية سلمية بين اسرائيل وجيرانها العرب شيئا ضروريا ، رغم أنه ليس شرطا كافيا لانهاء (الارهاب) الذي سكن الشرق الأوسط .

لقد قال جورج شولتز ، وزير خارجية الولايات المتحدة ان قتل المدنيين الابرياء لا يمكن تبريره على أساس المعاناة المستمرة التي يعيشها الفلسطينيون بسبب ونتيجة المظالم التي اصابتهم وما زالت تعايشهم .

ولكن رغم ذلك ، فان هذا يجب ان لا يحجب حقيقة الاسباب التي تدفع الشبان الفلسطينيين الى ارتكاب هذه الأعمال والاقدام عليها . فالكثير الكثير من الأمم واحزانهم وبؤسهم ما يزال عالقا في اعماق قلوبهم ولا بد من فهمهم والوصول الى تعامل معهم .

قبل اربعة عقود ، اثار الاشمئزاز من جرائم النازية القلق في العالم وايقظه على الأم اليهود ومعاناتهم ، لكن وجود المظالم اليهودية لم يبرر (الارهاب) باسم الصهيونية ، الاعتراف بأن شعور الفلسطينيين واحساسهم بالظلم هو حقيقة ، تعمقت في تجربتهم من خلال التشرد والحرمان على امتداد اربعة عقود خارج فلسطين وعقدين تحت الاحتلال .

ان معظم الشبان الفلسطينيين الذين يرتكبون (اعمال عنف) هم ممن ولدوا وتربوا في مخيمات اللاجئين حيث الفقر والذل والظلم والحرمان . وهم في حالات كثيرة ابناء اولئك الذين هم انفسهم لاجئون ..

ولقد امتلأت نفوسهم كراهية تجاه الذين تسببوا في مأسيهم والمسؤولين عن الأوضاع المزرية التي يعيشونها . وعلى رأسهم اسرائيل ومساندها الرئيسي ، الولايات المتحدة .

ان هؤلاء الشبان جزء من ذلك الجيل الضائع ، الذي يعتبر السلام مع متطلبات التسوية اللازمة من غير المحتمل ان توصل الى الصلح .

واليوم اصبحت المسألةهي: كيف يمكن تقديم تصور اخر ورؤيا بديلة للفلسطينيين من الجيل التالي حول مستقبلهم وكيف سيكون ؟

وفي هذا الموضع قد يقول البعض بلا شك ان ما من شيء مما سبق غير معروف او جديد وان المشكلة تبقى مجرد فوضى وتشويش بين الفلسطينيين انفسهم ورفضهم المستمر الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة في الشرق الأوسط .

وهذه حكمة تقليدية - طالما انها ماشية . لكن هل هي حقا تسير بما فيه الكفاية مع متطلبات وظروف اليوم ؟

اليس هناك من مخاطرة بأنه فيما نحن مرتكنون الى الحكمة التقليدية ، فان فرصة اخرى للتحرك نحو السلام قد تضيع وان الزعماء المعتدلين في المنطقة قد يصبحون قاب قوسين او ادنى من الاطاحة بهم على يد القوى المتطرفة التي تعارض اسرائيل من الأساس وترفض السلام العربي - الاسرائيلي وترفض الصداقة مع الولايات المتحدة ؟ .

أن اولئك الناس في الشرق الأوسط الذين يريدون طريق التسوية السلمية ، بمن فيهم كثير من الفلسطينيين يتطلعون مرة اخرى الى الولايات المتحدة لتكون الحافز والمشجع مثلما كانت في كل المناسبات السابقة عندما توقفت موجات العنف ، ولو مؤقتا على الأقل ..

واليوم تسعى الولايات المتحدة بنشاط لمساعدة اسرائيل والأردن والفلسطينيين من خلال الأردن على ايجاد صيغة للدخول في مفاوضات . فاقترح الرئيس ريغان الصادر في ايلول ١٩٨٢ (حكومة ذاتية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة باتحاد مع الأردن) ما يزال مطروحا على الطاولة .

وهذا كله جيد ، لكن الناقص هو نقطة تجمع المعتدلين في العالم العربي ، خاصة بين الفلسطينيين .

ان خطوة غير اعتيادية ذات أهمية كبيرة من الناحيتين الرمزية والنفسية - ليس بالنسبة للفلسطينيين وحدهم - بل بالنسبة للولايات المتحدة ان تقر وتعترف بمبدأ تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

وهذا من شأنه ان يحل التناقض القائم منذ بعيد في موقفنا ، طالما اننا من ناحية اخرى نعترف بعالمية هذا المبدأ . وفي الوقت نفسه ستقوى يد اولئك الناس في العالم العربي ممن يريدون السلام ويريدون بالحاح من الولايات المتحدة ان تستأنف وتباشر قيادتها لعملية السلام في الشرق الأوسط

أنا واثق من أنني سأتعرض لنقد شديد من اسرائيل ومن البعض في الولايات المتحدة لكننا بحاجة الى عمل كل ما نستطيع سلفا لتفسير اهدافنا - فمثلا لا يمكن ان تحدث مفاوضات ما لم توجد طريقة لجلب الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات - ومن أجل التأكيد للناقدين الى دوافعنا اقول اننا في غير حاجة الى قبول تفسير بان تقرير المصير يمكن ممارسته بغض النظر عن تأثيره على الاخرين او انه يتساوى بصورة اوتوماتيكية مع اقامة دولة مستقلة - وهي المحصلة التي تعارضها اسرائيل ولا تنظر اليها الدول العربية المجاورة بحماسة . لكننا بحاجة الى طرح هذا الموضوع على مائدة المفاوضات .

ان هذه الخطوة اذا ما نقلت على أعلى المستويات السياسية ، فانها ستعطي اشارة اكيدة الى ان الولايات المتحدة لديها شعور كبير بالاستعجال في التحرك الى الأمام على جبهة السلام مثلما لديها من شعور بالاستعجال لمواجهة الارهاب .

العواصم، وبرنامج العقوبات ضد ليبيا، واستباحة الحرم القدسي والحرم الابراهيمي واختطاف الطائرة الليبية.. ومن يدري ماذا يحدث غدا.. كل هذا في اربعة شهور، أليس هذا شيئا كثيرا.. أكثر مما يحتمله الوجدان العربي.

ما هو العمل :

انه زمن القهر يداهمنا نحن ابناء هذه الأمة، وهذا الموج الأسود يرتفع.. ويزحف.. ويهاجمنا.. موج العداء الأميركي المجنون، وموج الحقد الصهيوني المجنون.. فما هو العمل.. وما هي أول خطوة نبدأ بها خطة الدفاع عن ذاتنا ووجودنا وميراثنا الحضاري؟؟

هل الأسئلة مستحيلة الى هذا الحد؟

ان البداهة، ان طبيعة الأشياء نفسها، ان أبسط قوانين المصلحة تفرض علينا أن نعود الى ذاتنا... أن نحتمي من الطوفان وراء ذاتنا.. أن تتوقف سيوفنا عن مناوشة لحمنا، وأن تتوقف اصواتنا عن لعنة بعضنا، وان تتوقف أيدينا عن الضغط على انفسنا.. وان نقول لزحف الأعداء... كلنا مستهدفون.. وما دام الأمر كذلك.. فنحن لن نختلف مع بعضنا.. ولن نجرح انفسنا بسيوف بعضنا.. ولن نقايضكم على رأس أحد منا. هل هذا ممكن؟

انه الحد الأدنى للتضامن العربي في مواجهة هذا الاذلال من قبل الأعداء.. وفي مواجهة هذه الصعوبات التي تتبلور امامنا بوضوح اكثر من ذي قبل، وفي مواجهة هذه الهجمة الشرسة التي لا تستثني احدا من العرب.

هل هذا ممكن ؟

انه الخطوة الأولى في وقت التدهور، واجبار العدو الأميركي والصهيوني على اعادة التفكير، بدل أن يظل يتعامل مع الأمة.. كأنها أشلاء ممزقة.. يسهل الاستفراد بكل جزء على حدة... ويسهل عليه مقايضة كل موقف منفرد على حدة.

السلامة الذاتية من سلامة الجميع :

وأمام هذا المسلسل من الارهاب الدامي الذي يتعرض له العرب جميعا على يد الغطرسة الأميركية والغطرسة الصهيونية.. هل يمكن أن تعيد الصرخة التي تقول «اكلتم يوم أكل الثور الأبيض»، ذلك ان كل طرف عربي يسكت على ما يصيب غيره، انما يكون قد اختط بنفسه المصير السيء الذي سيلقاه حتما.. وأن منطق البحث عن السلامة الذاتية على حساب سلامة الآخرين من العرب.. هو منطق مدمر.. ونتائجه الخطيرة تظهر للعيان لا يستطيع ان ينكرها أحد، نتائج هي خليط من القهر والذل والدمار.

ويا ايها العرب،

ان الفلسطينيين في ثورتهم المعاصرة، لم يقترحوا عليكم المعجزات حين قالوا بالتضامن العربي، ووحدة العمل العربي المشترك، وحين قالوا ان الاتفاق على الحد الأدنى أفضل مليون مرة من الاختلاف على الحد الأقصى، وحين دعوكم الى الاحتشاد حول القضية الفلسطينية، بحكم ان هذه القضية هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط، وهي محرك الصراع العربي الاسرائيلي، وهي المقياس الذي لا نجيب أبدا في الحكم على سلامة التحالفات.. وسلامة السياسات... وسلامة البرامج والخطط.

فهل نتعظ؟
هل نملك ارادة أن نتغير الى الامام مثلما يتغير العالم من حولنا.. حتى لا يداهمنا الموج ونحن مختلفون؟

لتسقط لغة الطوائف
ولتسقط حروب الطوائف
ولتسقط أحقاد الطوائف

وهذه الشعارات والاعلانات السياسية القائمة على منطق «النكوص» لا تستطيع مواجهة أعباء المرحلة، لأن العدو الذي يكشر عن أنيابه، ويستخدم أعنف أشكال الارهاب، ويمارس عربدة القوة، ويطبق فلسفة الاذلال ضد الأمة.. هذا العدو لا بد من مواجهته بمنطق جديد، وهو اتاحة الفرصة الى الانفلات والا ستكون الكارثة، واتاحة الفرصة لهذه الارادة المخنوقة في صدر الأمة لكي تنطلق الى أقصى حدود الانطلاق.

ان العدو ليس في احسن حالاته، بل هو في اسوأ حالاته، وان هذا العدو يحاول ان يراهن على سرعة الانجاز، حتى يتلافى مجابهة الاحتمالات الأخرى، وهذه الاحتمالات الأخرى هي في الاجيال الطالعة من زمن القهر، الأجيال التي تصنع المعجزة داخل الأرض المحتلة، بحيث أنها تستعصي على فهم العدو.. وهذه الأجيال التي تتوثب بأشكال مختلفة في كل بقعة من بقاع الأرض العربية معلنة سقوط «عصر الخوف» ومبشرة ببداية «زمن الانفجار»، هذه الأجيال الطالعة مثل «اشجار الحياة» في صحراء السياسة العربية تحتاج الى كل الرعاية، وقوة الأمل، وآفاق المواجهة الشاملة.

ويا ايها الأعداء احذروا
هذا زمن القهر .. ولن يعقبه سوى زمن الانفجار.

الحضور «العرفاتي» في الجنوب اللبناني

لوحظ في الآونة الاخيرة ان الصحف الاسرائيلية، تركز وبشكل مثير على عودة المقاتلين الفلسطينيين (انصار عرفات) الى لبنان،...

فقد ذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية ان هناك ثمانية آلاف مقاتل فلسطيني يعملون في اربعة مجالات:

١ ـ تنفيذ عمليات عسكرية ضد قوات الجيش الاسرائيلي وقوات لحد
٢ ـ محاولات تنفيذ ضرب اهداف اسرائيلية في الجليل عن طريق الكاتيوشا
٣ ـ حماية القواعد من ردة الفعل الاسرائيلية
٤ ـ التدريب والتوجيه.

اما صحيفة علهمشمار الصهيونية فقد ذكرت صراحة ان ياسر عرفات هو الآن صاحب السيطرة الفعلية داخل المخيمات في الجنوب اللبناني.

وقالت الصحيفة انه يمكن ملاحظة هذه السيطرة بشكل واضح في جميع مخيمات الفلسطينيين بمنطقة صيدا وصور سواء من الناحية العسكرية او الاقتصادية.

اما صحيفة «حدشوت» الاسرائيلية، فقد ذكرت ان تمركز القوات الفلسطينية في لبنان قد اصبح اكثر تنظيما مما كان عليه في السابق.

واعلن ناطق عسكري صهيوني اواخر الشهر الماضي، أن «مقاتلي عرفات» قد عادوا للسيطرة على منطقة عين الحلوة والمناطق المجاورة لها بعد عودتهم الى صيدا، وانهم يدخلون منطقة الحزام الامني للقيام بعمليات ضد المستعمرات الاسرائيلية في الجليل، اما صحيفة «معاريف» الصهيونية فقد ذكرت ان الجيش الاسرائيلي قد انتهى في الآونة الاخيرة من اقامة جدار الكتروني يبلغ طوله «٣٠» كيلومترا الى الشمال مما يسمى بالمنطقة الامنية التي ما زالت قوات الغزو تحتلها في جنوب لبنان، وذلك للحد من تسلل المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الى ما يسمى بالمنطقة الامنية.

ومما تقدم، يتضح بان اجهزة الدعاية الصهيونية، والتصريحات الرسمية الصهيونية تعترف بان عودة المقاتلين الفلسطينيين الى لبنان ظاهرة ماثلة للعيان»، تشهد عليها عمليات الكاتيوشا التي دشنت افتتاح عام ٨٦ بحضورها القتالي المؤثر في الجليل... وان بروز هذه «الظاهرة الفلسطينية الجديدة»، تعني في ابلغ دلالاتها فشل عملية «سلامة الجليل» التي نفذ العدو عدوانه على لبنان عام ٨٢، تحت يافطتها،... وهذا يعني ان الساعد الفلسطيني القوي، قد غير مسار الأحداث في الجنوب اللبناني، لا كما يشتهي العدو الصهيوني، بل يعمل على توجيهها لصالح الثورة والمقاومة... وهذه نقطة تاريخية مضيئة تسجل لصالح الثورة الفلسطينية، التي ظن الاسرائيليون والاميركيون انها انتهت بالخروج من لبنان.

ورغم ان العدو نفسه قد اعترف بالحضور العرفاتي الثوري بالجنوب اللبناني، وبالعمليات الفدائية المتصاعدة التي تنفذ انطلاقا من الجنوب، الا ان الآخرين من العرب، يصرون على تجاهل المنظمة، ودور ياسر عرفات في تحريك الأحداث بالجنوب لصالح المقاومة والكفاح المسلح، ويسقطون اسم الثورة الفلسطينية، في العمليات الفدائية التي تنفذ من الجنوب.

وتبقى الاشارة الى ان هذا التركيز الصهيوني على الحضور العرفاتي بالجنوب انما يوظف لتقديم مبرر مسبق، لما يخطط له العدو من استمرار عدوانه ضد الجنوب، وتوسيع نطاق منطقته الأمنية، والايعاز لحركة «امل» بان تبدأ هي الاخرى، حملتها الاجرامية في تقتيل اهلنا بمخيمات لبنان، كما حدث مؤخرا في صبرا وشاتيلا، اذ لا يخفى على احد، حقيقة ان أمل واسرائيل، تلتقيان على ارضية واهداف واحدة، وهي تصفية الثورة الفلسطينية، جسدياً وسياسيا من لبنان... لكن ثورتنا اكدت انها اقوى من حسابات التصفية.

م . ت . ف تضع امكاناتها في خدمة اليمن الديمقراطي

صرح مصدر رسمي في منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي : ـ

من موقع الأخوة والحرص المسؤول ، تابعت منظمة التحرير الفلسطينية وما تزال ، وباهتمام بالغ تطورات الأحداث على ساحة جمهورية اليمن الديمقراطي الشقيق .

وبحكم العلاقات الرفاقية الحميمة ، التي تربط منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني بالاشقاء اليمنيين ، بادرت الى اعلان موقف عملي ، وضعت القيادة الفلسطينية بموجبه كافة امكاناتها بتصرف الأشقاء في اليمن الديمقراطي لمساعدتهم على تجاوز الأحداث ، وحقن الدماء .

ولقد لقيت مبادرتنا الأخوية ارتياحا وترحيبا من كافة الجهات الحريصة على هذا البلد العربي ، وشعبه الكريم ، انطلاقا من صدق موقفنا وحرصنا على أن يكون هذا الموقف مرحبا به من كافة الأطراف داخل اليمن الديمقراطي ، ومنزها تماما عن أي اعتبار يحمل طابع التدخل في شؤون داخلية لبلد شقيق تجمعنا واياه اواصر عميقة وحوارات متصلة ، وهموم مشتركة على كل الأصعدة .

وانطلاقا من هذا الحرص ، بادرت منظمة التحرير الفلسطينية الى اتخاذ ترتيبات عملية سريعة وكان شرطنا الوحيد للشروع في تنفيذ هذه الترتيبات هو موافقة كافة الأطراف وتعاونها في انجاح جهودنا المشتركة لحقن الدماء وتجاوز الأحداث .

ويهم منظمة التحرير الفلسطينية ان تؤكد مجددا على أنها ما تزال وستبقى عند قرارها بوضع كافة امكاناتها في خدمة الأشقاء في اليمن الديمقراطي ، مؤكدة ايضا على احترام منظمة التحرير الفلسطينية لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترامها ايضا لارادة وقرار الشعب اليمني الشقيق .

وسنظل نواصل جهودنا الأخوية في هذا الاتجاه لما فيه صالح الأخوة في اليمن الديمقراطي متطلعين الى مزيد من الاستقرار للشعب اليمني الشقيق ودولته الشقيقة .

نعم .. للفلسطينيين الحق في تقرير المصير

بقلم الفريد اثرتون السفير الاميركي السابق بالقاهرة

لنترك لبنان جانبا ، ولنتأمل فنجد ان تصاعد الارهاب قد سار جنبا الى جنب وبشكل متواز مع تجدد الجهود لاعادة تنشيط واحياء عملية السلام .

لذلك فالقول بالتالي ، ان اتخاذ خطوات جادة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي سينهي اعمال الارهاب في الشرق الأوسط ليس اكثر من عدم استيعاب لدروس الماضي . وكذلك قد يكون من اساءة فهم الدروس ان نستنتج بأنه ليس هناك صلة بين (الأعمال الارهابية) وبين الفشل في التحرك من أجل حل هذا النزاع ولتوضيح المقصود من منطلق اقتصادي ، يظل التقدم نحو تسوية سلمية بين اسرائيل وجيرانها العرب شيئا ضروريا ، رغم أنه ليس شرطا كافيا لانهاء (الارهاب) الذي سكن الشرق الأوسط .

لقد قال جورج شولتز ، وزير خارجية الولايات المتحدة ان قتل المدنيين الابرياء لا يمكن تبريره على أساس المعاناة المستمرة التي يعيشها الفلسطينيون بسبب ونتيجة المظالم التي اصابتهم وما زالت تعايشهم .

ولكن رغم ذلك ، فان هذا يجب ان لا يحجب حقيقة الاسباب التي تدفع الشبان الفلسطينيين الى ارتكاب هذه الأعمال والاقدام عليها . فالكثير الكثير من الأمم واحزانهم وبؤسهم ما يزال عالقا في اعماق قلوبهم ولا بد من فهمهم والوصول الى تعامل معهم .

قبل اربعة عقود ، اثار الاشمئزاز من جرائم النازية القلق في العالم وايقظه على الأم اليهود ومعاناتهم ، لكن وجود المظالم اليهودية لم يبرر (الارهاب) باسم الصهيونية ، الاعتراف بأن شعور الفلسطينيين واحساسهم بالظلم هو حقيقة ، تعمقت في تجربتهم من خلال التشرد والحرمان على امتداد اربعة عقود خارج فلسطين وعقدين تحت الاحتلال .

ان معظم الشبان الفلسطينيين الذين يرتكبون (اعمال عنف) هم ممن ولدوا وتربوا في مخيمات اللاجئين حيث الفقر والذل والظلم والحرمان . وهم في حالات كثيرة ابناء اولئك الذين هم انفسهم لاجئون ..

ولقد امتلأت نفوسهم كراهية تجاه الذين تسببوا في مأسيهم والمسؤولين عن الأوضاع المزرية التي يعيشونها . وعلى رأسهم اسرائيل ومساندها الرئيسي ، الولايات المتحدة .

ان هؤلاء الشبان جزء من ذلك الجيل الضائع ، الذي يعتبر السلام مع متطلبات التسوية اللازمة من غير المحتمل ان توصل الى الصلح .

واليوم اصبحت المسألةهي: كيف يمكن تقديم تصور اخر ورؤيا بديلة للفلسطينيين من الجيل التالي حول مستقبلهم وكيف سيكون ؟

وفي هذا الموضع قد يقول البعض بلا شك ان ما من شيء مما سبق غير معروف او جديد وان المشكلة تبقى مجرد فوضى وتشويش بين الفلسطينيين انفسهم ورفضهم المستمر الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة في الشرق الأوسط .

وهذه حكمة تقليدية - طالما انها ماشية . لكن هل هي حقا تسير بما فيه الكفاية مع متطلبات وظروف اليوم ؟

اليس هناك من مخاطرة بأنه فيما نحن مرتكنون الى الحكمة التقليدية ، فان فرصة اخرى للتحرك نحو السلام قد تضيع وان الزعماء المعتدلين في المنطقة قد يصبحون قاب قوسين او ادنى من الاطاحة بهم على يد القوى المتطرفة التي تعارض اسرائيل من الأساس وترفض السلام العربي - الاسرائيلي وترفض الصداقة مع الولايات المتحدة ؟ .

أن اولئك الناس في الشرق الأوسط الذين يريدون طريق التسوية السلمية ، بمن فيهم كثير من الفلسطينيين يتطلعون مرة اخرى الى الولايات المتحدة لتكون الحافز والمشجع مثلما كانت في كل المناسبات السابقة عندما توقفت موجات العنف ، ولو مؤقتا على الأقل ،.

واليوم تسعى الولايات المتحدة بنشاط لمساعدة اسرائيل والأردن والفلسطينيين من خلال الأردن على ايجاد صيغة للدخول في مفاوضات . فاقترح الرئيس ريغان الصادر في ايلول ١٩٨٢ (حكومة ذاتية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة باتحاد مع الأردن) ما يزال مطروحا على الطاولة .

وهذا كله جيد ، لكن الناقص هو نقطة تجمع المعتدلين في العالم العربي ، خاصة بين الفلسطينيين .

ان خطوة غير اعتيادية ذات أهمية كبيرة من الناحيتين الرمزية والنفسية - ليس بالنسبة للفلسطينيين وحدهم - بل بالنسبة للولايات المتحدة ان تقر وتعترف بمبدأ تطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

وهذا من شأنه ان يحل التناقض القائم منذ بعيد في موقفنا ، طالما اننا من ناحية اخرى نعترف بعالمية هذا المبدأ . وفي الوقت نفسه ستقوى يد اولئك الناس في العالم العربي ممن يريدون السلام ويريدون بالحاح من الولايات المتحدة ان تستأنف وتباشر قيادتها لعملية السلام في الشرق الأوسط

انا واثق من انني سأتعرض لنقد شديد من اسرائيل ومن البعض في الولايات المتحدة لكننا بحاجة الى عمل كل ما نستطيع سلفا لتفسير اهدافنا - فمثلا لا يمكن ان تجدث مفاوضات ما لم توجد طريقة لجلب الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات - ومن أجل التأكيد للناقدين الى دوافعنا اقول اننا في غير حاجة الى قبول تفسير بان تقرير المصير يمكن ممارسته بغض النظر عن تأثيره على الاخرين او انه يتساوى بصورة اوتوماتيكية مع اقامة دولة مستقلة - وهي المحصلة التي تعارضها اسرائيل ولا تنظر اليها الدول العربية المجاورة بحماسة . لكننا بحاجة الى طرح هذا الموضوع على مائدة المفاوضات .

ان هذه الخطوة اذا ما نقلت على أعلى المستويات السياسية ، فانها ستعطى اشارة اكيدة الى ان الولايات المتحدة لديها شعور كبير بالاستعجال في التحرك الى الأمام على جبهة السلام مثلما لديها من شعور بالاستعجال لمواجهة الارهاب .

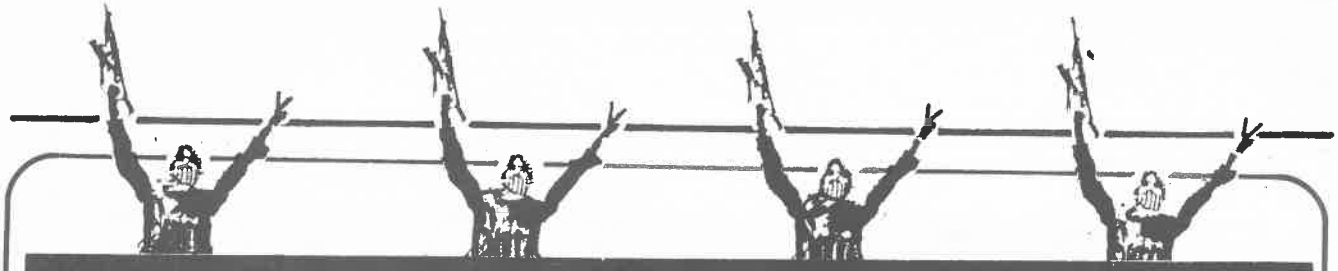

نافذة على الكفاح المسلح

في الوقت الذي يصعد فيه العدو الصهيوني من ارهابه وعسفه ضد المواطنين الفلسطينيين عبر عمليات الابعاد والاعتقالات وهدم البيوت وغيرها تتواصل العمليات الفدائية المسلحة التي تبدعها جماهير شعبنا الفلسطيني من خلال شعارها العظيم الذي دفعته في الوطن المحتل وهو «قبضة فتح.. قبضة الثورة.. فوق القبضة الحديدية الاحتلالية هذا الشعار التصدامي الهجومي تطبقه كوادرنا الفتحاوية بشكل رائع وبصورة يومية مذهلة، اذ يؤكد هذا الشعار في تطبيقه العملي على الارض ان الفلسطينيين في ظل حالة الخراب العربية التي تسود منطقتنا الان لم يتشرنقوا انتظارا لحين عودة المد الثوري العربي المجهول. واكثر من ذلك فان الفلسطينيين بدمهم وبارواح شهدائهم يحرثون الارض نضالا ورصاصا.

فحدة المواجهة الفلسطينية اتسعت مع العدو، ونشط العمل العسكري ليطال الاسبوع الماضي اهداف ومنشآت عسكرية صهيونية في عمق ارضنا المحتلة، ووفق ما اعلنه الناطق العسكري الفلسطيني فقد نفذت مجموعات الفتح الفدائية العاملة داخل الوطن المحتل ١٤ عملية فدائية عسكرية نتج عنها مقتل اثنين من الصهاينة واصابة ١٦ جنديا ومستوطنا اسرائيليا بجروح مختلفة، وقد توزعت هذه العمليات الى ٩ عمليات اشتباك وهجوم بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية و٣ عمليات تفجير وعملية تصفية مستوطن اضافة الى محاولة تصفية عميل.

* قبضة غزة... فوق قبضة الاحتلال:

الصمود.. والمواجهة.. والاشتباك الدائم مع العدو هو قدرنا، وعلينا الاعتزام به، هذا ما يجيئنا من جماهير شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة عبر العمليات الفدائية التي يمارسوها، اذ تنهال الاذرع والاجساد في كل الازقة والحواري والبيارات في مدن وقرى ومخيمات القطاع لترفد مسيرة الثورة وتسند الامل الذي تمثله للاجيال الاتية. هكذا تعيش غزة اشتباكها الدائم، وتمضي الى تحصين نفسها بالفتح والعبوة والقنبلة.. بالطلقة والسكين، وضمن هذه الرؤيا نفذ ابطال العاصفة من مجموعة الشهيد البطل عبد الله صيام عمليتين فدائيتين يوم ١-٢ ضد سيارات العدو العسكرية، ففي العملية الأولى القى احد ثوارنا قنبلة يدوية على سيارة عسكرية تابعة لحرس الحدود اثناء مرورها على طريق مشروع عامر شمالي مدينة غزة ادى انفجارها داخل السيارة الى قتل سائقها، وفي العملية الثانية هاجم ثوار الفتح سيارة عسكرية اسرائيلية اثناء سيرها على الطريق ما بين بيت لاهيا - جباليا واسفر الهجوم الذي استخدمت فيه القنابل الحارقة عن احتراق السيارة وجرح احد ركابها.

وفي يوم ٢ -٢ انتصب احد ثوارنا كالمارد امام سيارة عسكرية اسرائيلية اثناء تحركها على طريق عبسان - بني سهيلة وقذفها بقنبلة يدوية مما ادى الى جرح سائقها واعطاب السيارة.

* تلاحم الجماهير مع ثوارهم في الضفة *

في الضفة الغربية يمضي المقاتل الفلسطيني ليخط لايامه ولشعبه مجدا جديدا خاصة وان هذا المقاتل لا يدافع عن دمه فقط بل يزيح عن جرح شعبه جراثيم الاحتلال الصهيوني لذلك لا ضرورة للاستغراب من ان الجماهير الفلسطينية في شعاب ووديان وقرى ومخيمات ومدن الضفة تحمي ثوارها في حدقات العيون وفي ضفائر الصبايا وبهذا يتأكد لنا كذب العدو الذي يعلن زورا انه القى القبض على مجموعة فدائية في هذه المنطقة او تلك، ويأتينا الدليل من خلال العمليات الفدائية المتجددة التي تنفذها السواعد الفتحاوية. ففي يوم ٢-٢ تمكن ثوارنا من مجموعة الشهيد حليم من زرع عبوات ناسفة موقوتة داخل محطة لنقل الجنود على الطريق الرئيسي ما بين الخليل والقدس واسفر انفجار العبوات عن وقوع العديد من الاصابات بين افراد العدو، وفي نفس اليوم ابدعت مجموعة فتحوية ثانية عندما شنت مجموعة من مجموعة الشهيدة هدى شعلان هجوما بالقنابل الحارقة على دورية لحرس الحدود مما ادى الى جرح اثنين من افراد الدورية الاسرائيلية. وفي سياق التكتيك العسكري الجديد الذي يمارسه ثوارنا بضرب العدو الصهيوني في اكثر من موقع، قامت مجموعة ثالثة بالهجوم بالقنابل اليدوية على سيارة باص عسكرية اسرائيلية محملة بجنود العدو اثناء مرورها في وسط مدينة اريحا واسفر عن جرح ثلاثة من جنود العدو واعطاب السيارة وفي ذات اليوم ايضا اعترف راديو العدو بوقوع هجوم فدائي بالقنابل على حافلتين اسرائيليتين اثناء سيرها في مدينة القدس. وفي سيلة الحارثية اطلق ثوارنا النار على عميل مما ادى الى اصابته بجروح مختلفة، وفي مخيم بلاطة القيت زجاجة حارقة على سيارة عسكرية يوم ٦-٢ مما ادى الى اصابة السيارة باضرار وجرح سائقها.

* فلسطين المحتلة عام ٤٨.. جحيم يحرق الاحتلال *

من غير ابطال العاصفة يمد هذه القامة. قامة المقاومة المسلحة في فلسطين المحتلة عام ٤٨، ويضيف عنفوانا الى عنفوان حتى يجيء الفجر. من وسط الملحمة التي يكتبها الرصاص، ويكتبها الاشبال والزهرات، ويكتبها اولئك الذين يزيلون الكلمات والارقام العبرية عن بيوتهم وشوارعهم، ويرسمون مكانها اعلام فلسطين ويكتبون كلمات الثورة، وقد واصل الثوار الفلسطينيون العاملون في فلسطين المحتلة عام ٤٨ تنفيذ عملياتهم البطولية ففي يوم ٢-٢ هاجم ثوارنا من مجموعة الشهيد مأمون مريش بناية لمخابرات العدو تقع في شارع ايلي كوهين بمستوطنة «بات يام» واستخدموا في هجومهم صاروخ من طراز «لاو» وقد اصيبت البناية اصابة مباشرة واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بجرح اثنين من افراد العدو ووقوع خسائر مادية كبيرة.

وفي ذات اليوم هاجم فدائيونا احد مراكز الشرطة الصهيونية في منطقة راس العين قرب تل ابيب واسفر الهجوم عن جرح اثنين من حراس المركز، وفي مستشفى رامبام بحيفا توفي المستوطن (ابراهام فيرسانو) متاثرا بجراحه التي اصيب بها

مجموعة الشهيد نصر والابداع في تنفيذ المهام المتداخلة

عند مراجعة اوراق العمل التنظيمي وسجل التجارب العسكرية، نجد ان اعوام ١٩٦٧/١٩٦٨، قد سجلت تطورا، بل طفرة نوعية متقدمة في مجال العمل، حيث كانت قوافل المتطوعين تتواكب في طريقها الى معسكر الهامة من كل ارجاء الوطن المحتل، بهدف الانتماء لحركة فتح والحصول على مؤهلات عسكرية معقولة تدريباًوتسليحا لمواجهة العدو الصهيوني في اطار حركة الكفاح المسلح الصاعدة.

وقد افرزت هذه القوافل العشرات من المجموعات المتميزة بانتمائها وادائها العسكري في مقاومة قوات الاحتلال وتحقيق انجازات عسكرية مدهشة في معارك غير متكافئة في مختلف الحقول

ومجموعة الشهيد نصر الشخشير كانت واحدة من هذه المجموعات المتميزة والمتقدمة في اطار المهام المنوطة بها، وهنا لا بد من الاشارة الى ان طبيعة هذه المهام ورغم تجانسها من الناحية العسكرية، الا انها لم تكن في اطار الاختصاص الواحد، حيث تم تكليف هذه المجموعة باكثر من مهمة سواء على صعيد الاستطلاع وجمع المعلومات او على صعيد نقل الاسلحة من سوريا عبر الحدود ليتم تخزينها وتزويد المجموعات الاخرى، او على صعيد التنفيذ المباشر لعمليات ذات طبيعة خاصة، اضافة الى نصب الكمائن والاشتباك مع قوات العدو الصهيوني ومن ثم الانسحاب الى القواعد السرية.

وقد كانت هذه المجموعة تتألف من ثلاثة ثوار اساسيين على رأسهم الاخ الشهيد نصر الشخشير اضافة الى عناصر مساعدة يتم استدعاءها عند الحاجة.

ونسجل لهذه المجموعة بانها قامت باكثر من ثلاثين عملية عبور نهر الاردن تم خلالها نقل الاسلحة، في حين قامت هذه المجموعة وخلال عمرها القصير في اطار التجربة بثلاث فعاليات عسكرية رائعة.

كانت الاولى نصب كمين لدورية عسكرية صهيونية مؤلفة من ثلاث سيارات عسكرية على طريق واد الباذان ـ نابلس ، وبعد مراقبة مستمرة لحركة الدوريات الصهيونية، وجدت المجموعة ان هذه الدورية تتحرك بشكل يومي ـ روتيني عبر المنحدرات الجبلية من نابلس الى واد الباذان، وخلف الكتل الصخرية تمر افراد المجموعة بشكل قوسي على منعطف الطريق، وكانت الخطة ان لا يتم الهجوم الا بعد ان تصبح سيارات الدورية كلها في مرمى رشق القنابل ومدفع سنفال الوحيد الذي تملكه المجموعة اضافة لمسدسين، وحوالي الساعة الحادية عشر صباحا من يوم ١٩٦٧/٩/٤، كانت المجموعة في المكان المحدد وضمن كمين محكم، وما ان وقعت الدورية الاسرائيلية في المكان المحدد حتى انهالت القنابل ورصاص الرشاش السنفال وكذلك رصاص المسدسات، وقد تم اصابة سيارتين اصابة مباشرة فيما سقطت الثالثة في الوادي السحيق، وقد تمكنت المجموعة من الانسحاب بسرعة كبيرة الى احد المخابىء حيث تم وضع الاسلحة ومن ثم غادر افرادها المكان باتجاه وادي الباذان، وبعد ان امضوا الليل هناك في بيت مهجور عادوا في اليوم التالي الى مدينة نابلس.

واما العملية الثانية فكانت عملية تصفية احد العملاء الخطرين جدا، ويدعى حسين العود، والذي كان سببا في القاء القبض على بعض الشباب حيث كان يعمل سائق سيارة اجرة مما يتيح له فرصة نقل الشباب المنظمين، وبالتالي حصوله على معلومات. ومن هنا وبناء على الاوامر الصادرة للمجموعة، بدأت بمراقبة العميل وتحركاته، غير انها اكتشفت ان مسألة صيده في منطقة معزولة تؤمن الحماية للمنفذين مسألة معقدة وصعبة، غير انه في نفس الوقت عرف عن هذا العميل سوء اخلاقه وانحطاطه، ومن هنا وضعت المجموعة خطة لاصطياده بواسطة احدى الاخوات، والتي مثلت دور المغرمة به، ووعدته ان تلتقي به في اليوم التالي حوالي العاشرة صباحا، وخلال ساعات الليل وضعت المجموعة الخطة بان تقوم الاخت المناضلة بجره الى احد الاماكن المعزولة، وتحديدا غابة للزيتون تقع غربي مدينة نابلس، فيما يكون افراد المجموعة بانتظاره هناك، وبالفعل استجاب العميل لطلب الاخت المناضلة طمعا فيها، وما ان وصل الى المكان المحدد حتى كان افراد المجموعة بانتظاره، حيث كان المكان يسمح لهم باجراء محاكمة ثورية له استغرقت عشر دقائق، واعترف خلالها بعمالته بعدهاتم تنفيذ حكم الاعدام به طعنا بالسكين، وكذلك رماه الشهيد نصر بالرصاص وهذه العملية الجريئة ترسم صورة واضحة عن وعي المجموعة وذكاء الاخ نصر الشخشير تحديدا في وضع الخطة المحكمة وتنفيذها دون خسائر او لفت نظر احد.

والعملية الثالثة التي قامت بها المجموعة كانت ذلك الاشتباك الكبير مع قوات العدو والذي وقع الى القرب من جبال طوباس. فبينما كانت المجموعة عائدة من احدى (رحلاتها) عبر النهر بهدف نقل الاسلحة والمعدات، اكتشفت قوات العدو آثار المجموعة، فقامت تحت جنح الظلام بضرب حصار حول المنطقة، في حين كانت ثلاثة كمائن للعدو قد نصبت على الطرق الجبلية حيث اصطدمت المجموعة باحد هذه الكمائن مع ساعات الصباح الاولى، وعلى الفور ردت المجموعة على النار بالمثل وانتشرت متخذة اوضاعا قتالية ، وبدأت المعركة مع قوات العدو التي عززت بنجدات بواسطة هيلوكبتر، ولما كانت مجموعة الشهيد نصر تحمل ذخائر كثيرة فقد استطاعت المقاومة اكثر من ساعتين، غير ان كل افراد مجموعة الشهيد نصر اصيبوا بجراح بالغة، مما سهل على العدو امكانية اطباق الحصار عليهم والقاء القبض على الاحياء ـ والجرحى منهم، وكان بينهم قائد المجموعة الشهيد نصر الشخشير الذي قاد المعركة بكفاءة عالية دفعت المدعي العام الصهيوني الى المطالبة باعدامه لانه تسبب في مقتل اثنين من جنود العدو خلال المعركة.

وخلال عمليات التعذيب والتحقيق صمد الشهيد نصر صمود الابطال، وكان هو في السجن يرسل الى بعض الاخوة في الخارج عن مواقع مخابىء السلاح ليواصلوا المسيرة.

وفي السجن سقط البطل نصر الشخشير شهيداً ليشيع جثمانه على ضوء المشاعل في مدينة نابلس، ورفعت اعلام فلسطين على ضريحه رمزا وعهدا لكل الشهداء بان تستمر الثورة حتى النصر.

وراء الاحداث

حول الفيتو الاميركي

جاء الفيتو الاميركي ضد مشروع ادانة القرصنة الصهيونية فوق المتوسط مخيباً للآمال العربية التي راهنت على موقف امريكي عادل ومؤكداً بما لا يدع مجالا للشك بأن امريكا هي رئيسة لعصابات الارهاب الدولية وان الكيان الصهيوني ليس سوى وكر للارهابيين الصهاينة الذين يستقون نهجهم الارهابي وفلسفة الابادة والعدوان من رئيس العصابة الدولية المدعو ريغان، الذي يوفر لهم مظلة الفيتو الاميركي لتنفيذ ممارساتهم الاجرامية تحتها.

ولهذا فان من العبث ان لا نواجه هذا التحدي الاميركي ومن العبث ايضا ان نبقي مصير المنطقة العربية مرتبطا بشكوى مقدمة لمجلس الامن.. شكوى لم تعد سوى شكل من التعامل الدولي المألوف القاصر عن اعطاء اية نتائج ترجى في ظل العربدة الاميركية في مجلس الامن والمؤسسات الدولية الاخرى.

ومن العبث ايضا ان نتصور اننا قادرون في ظل عجزنا عن فض الشراكة الابدية بين امريكا والكيان الصيوني اللذين لا يسعيان الى هز الحكومات العربية فقط بل الى هز الانسان العربي نفسه.

ولقد جاء استعمال الفيتو الاميركي ضوءاً اخضر للصهيونية لارتكاب مزيد من الاعمال الارهابية في المنطقة وصك غفران لكل جرائمها مؤشرا في الوقت نفسه الى عدة حقائق يجب أن تعيها الدول العربية جيداً

اولها ان ذراع القوة الارهابية الصهيونية هو ذراع امريكي وأن الكيان الصهيوني يرتبط بشكل كامل بهذا الذراع الذي يعطي شكل وقوة الارهاب وأن مواجهة الذراع الاميركي هي الخطوة الاجدر في الاهتمام العربي لمقاومة الارهاب الصهيوني.

ثانيا: لقد اثبتت امريكا باستعمالها حق الفيتو ان حجم مصالحها في الشرق الاوسط في منأى عن اي رد فعل عربية فهل تثبت العواصم العربي لامريكا عكس ذلك وأن يرتبط الموقف الاميركي مباشرة بحجم هذه المصالح التي يجب أن تدفع الى واجهة الاحداث.

ثالثا: ان استعمال امريكا لحق الفيتو لحماية الارهاب الصهيوني في اكثر من موقف ودأبها على هذا النهج يجب أن يشكل ارضية موقف عربي موحد تدعمه الدول الصديقة لطرح مسألة الاستعمال الغير مبرر للفيتو من جانب الولايات المتحدة للوصول الى صيغة دولية تعيد الى المؤسسات الدولية مضامينها التي وجدت لاجلها،

إن الاستفزاز الاميركي للامة العربية لم يعد قابلا للهضم وقد وصل مداه وأننا معنيون بأن نوضح لامريكا عمليا بان العالم العربي ليس مشاعا للارهاب الصهيوني والفيتو الامريكي وأن «وصف» الاصدقاء الذي تطلقه امريكا على الحكومات العربية قد سددت الدول العربية فواتيره كاملة من سيادتها وكرامتها وأمنها وأننا لم نعد حرصين على هذا الوصف الفاقد لاي مضمون

بيان حول القرصنة الاسرائيلية ضد الطائرة الليبية

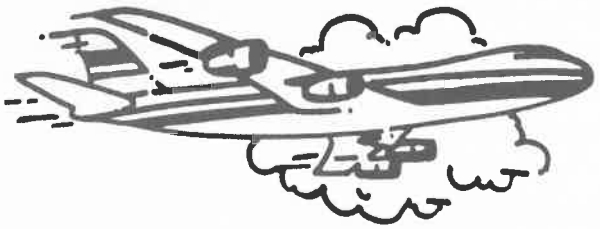

اصدرت م . ت . ف بيانا حول القرصنة الاسرائيلية ضد الطائرة المدنية الليبية هذا نصه .

يوم الرابع من شباط ١٩٨٦ ، قامت الطائرات الحربية الصهيونية باختطاف طائرة ركاب مدنية ليبية ، وارغامها على الهبوط في احد القواعد العسكرية الصهيونية في فلسطين المحتلة .

ان هذه العملية الارهابية الصهيونية ، تشكل نموذجا جديدا وصارخا للارهاب الرسمي المنظم ، الذي دأب العدو الصهيوني على ارتكابه ضد شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية .

ان اقدام الحكومة الصهيونية ، على هذه القرصنة الجوية .. انما يتصل بحلقات ارهابية سابقة ومماثلة ، تورطت في بعضها الادارة الامريكية بشكل مباشر ، مثل اختطاف الطائرة المدنية المصرية .

ومثل ذلك عملية قصف مقر قيادة منظمة التحرير بتونس ، وهذا يشكل مؤشرا على خطورة التصعيد العدواني الذي تمارسه الادارة الامريكية واسرائيل بشكل منسق ومشترك وعلى كافة المستويات ضد امتنا العربية كلها ، ان منظمة التحرير الفلسطينية تحذر من مغبة هذا النهج العدواني الصهيوني المتمادى في ارهابة وقرصنته بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية تدعوا كافة دول العالم الى وقفة حازمة ضد هذا الارهاب الصهيوني المنظم والعمل على مواجهته، بكل الوسائل لما يحمله هذا الارهاب الصهيوني الرسمي المدعوم من الادارة الامريكية من نتائج خطيرة على الوضع في المنطقة بأسرها .

من صحافة الوطن المحتل

لماذا القوانين والمواثيق الدولية؟.

هذا العالم محكوم بقوانين واعراف دولية ارتضت بها جميع الشعوب والامم المتحضرة وقبلت بان تكون اسس التعامل فيما بينها وقد نصت على هذه القوانين والمواثيق التي وقعت عليها الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

ومن ضمن هذه القوانين المتعارف عليها حق الملاحة البحرية والجوية في اوقات السلم بحيث لا يقبل المجتمع الدولي قيام دولة وقعت على المواثيق الدولية سابقة الذكر باعتراض طائرة مدنية او سفينة سواء في الاجواء والمياه الاقليمية او في المجالات الدولية الجوية والبحرية.

واذا كانت اعمال الارهاب والعنف مرفوضة اذا قام بها افراد او جهات ليس لها صفة الدولة فان العالم لا يملك سوى الادانة اذا قامت دولة عضو في الامم المتحدة باعتراض طائرة ركاب مدنية تابعة لدولة اخرى ومتجهة الى دولة ثالثة دون ان يكون بين الدول الثلاث حالة حرب معلنة ومباشرة.

ومهما كانت الاسباب والحجج التي ساقتها اسرائيل لتبرير اقدامها على اعتراض الطائرة الليبية المدنية التي كانت تحمل مسئولين سوريين فانها لن تقنع احدا بتجاوز العملية الاسرائيلية للاعراف الدولية ومواثيق هيئة الامم المتحدة ومن المؤكد ان هذا التجاوز والانتهاك تواصل في الاونة الاخيرة وهو يضاف الى حادثة اعتراض المقاتلات الاميركية قبل شهرين للطائرة المصرية المدنية وارغامها على الهبوط في احد المطارات الواقعة جنوبي ايطاليا.

ولا شك ان الدول العربية والاسرة الدولية مدعوة لما هو اكثر من الاستنكار والادانة والشجب للعملية الاسرائيلية لان مثل هذه البيانات والتصريحات اصبحت امورا روتينية معتادة والمطلوب في هذه الحالة التي قد تتكرر مستقبلا هو اتخاذ اجراءات عملية لحماية حرية الملاحة الجوية والبحرية وضمان عدم تعرضها لعمليات شبيهة بما وقع امس الاول في الاجواء الدولية الواقعة بين قبرص والسواحل السورية.

جريدة القدس.
١٩٨٦/٢/٦

الأخ أبو عمار يترأس اجتماع لجنة العمل

ترأس الاخ أبو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، يوم الخميس الموافق ١٩٨٦/٢/٦ اجتماع لجنة العمل الفتحوي العام في الاردن، حيث حضر الاجتماع الاخ هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

وقد شرح الاخ أبو عمار لأعضاء لجنة العمل، آخر تطورات الوضع السياسي على الساحتين العربية والدولية، وكذلك الافاق الايجابية التي وصلت اليها جولة المباحثات الهامة بين القيادة الفلسطينية والحكومة الاردنية.

هذا وقد استمع أعضاء لجنة العمل الى توجيهات الاخ ابو عمار بخصوص مهمات المرحلة الراهنة.

ومن الملاحظ ان بعض الصحف العربية كانت قد روجت في الآونة الاخيرة أخبارا حول لجنة العمل الفتحوي العام في الاردن، وذلك في سياق الحملة المفرضة التي تواصلها بعض الصحف العربية وأجهزة الاعلام المعادية ضد حركتنا الباسلة ومؤسساتها واطاراتها النضالية.

يوغسلافيا تجدد تأييدها

جدد الرئيس اليوغسلافي فلايكو فيتش موقف بلاده الثابت والداعم لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة م . ت . ف الممثل الشرعي الوحيد من اجل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

جاء ذلك في كلمة القاها الرئيس فيتش خلال مأدبة عشاء اقامها الرئيس المصري حسني مبارك يوم ٨٦/٢/٣ تكريما للرئيس اليوغسلافي.

وقال الرئيس اليوغسلافي، ان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير، هي الطريق الوحيد لاحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط.

واكد ان يوغسلافيا تؤيد فلسطين، من اجل عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة وباشراك الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

عبد المجيد : لن تتحقق مصالحنا الوطنية بمعزل عن حقوق الفلسطينيين

قال الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري.. ان قضية فلسطين قضية قومية رئيسية بالنسبة لمصر بل هي عنصر عضوي حيوي لأهداف سياسة مصر الخارجية.

واضاف في حديثه امام مجلس الشعب المصري انه من غير المتصور ان تتحقق مصلحة مصر الوطنية في اي مرحلة من المراحل بمعزل عن تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني.

ميتران : الفلسطينيون لهم الحق في اقامة دولتهم المستقلة

أكد الرئيس الفرنسي ميتران انه يؤيد حق الشعب الفلسطيني في الانتماء الى وطن واقامة دولته المستقلة بالشكل الذي يختاره.

وقال في مقدمة كتاب له بعنوان «تأملات في سياسة فرنسا الخارجية» ان التوصل الى اتفاق للسلام بين العرب واسرائيل امر بالغ الصعوبة ما لم يتم في اطار مؤتمر دولي تشترك فيه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

اوكلي : منظمة التحرير ليست ارهابية

قال روبرت اوكلي مدير مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الأميركية، ان الموقف الأميركي لا يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية.

جاء ذلك في مقابلة مع مجلة الحوادث في عددها الصادر يوم السابع من الشهر الحالي.

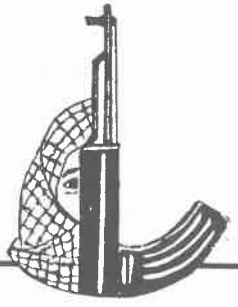

مواصلة النضال والثقة بالنفس

في المعارك العسكرية وفي المعارك السياسية على حد سواء، تعتبر الثقة بالنفس شرطا اساسيا من شروط الاستمرار في خوض المعركة والوصول الى الهدف.

واذا كانت الثقة بالنفس وتقدير الذات بما يعنيه ذلك من روح عالية وثبات معنوي أمر ضروري وملح في كل الأعمال الكبيرة والأهداف الكبيرة التي تسعى الى تحقيقها الجماعات البشرية، سواء كانت هذه الجماعات على هيئة دول أو منظمات أو أحزاب، فانها اكثر اهمية والحاحا في اطار الثورة.. لماذا.. لأن الثورة دائما طريقها طويل وصعب.. ولأن الأعداء كثيرون.. والامكانات غالبا ما تكون محدودة قياسا الى امكانات الخصم.

وهذه الضرورة التي هي الثقة بالنفس لازمة اكثر في حالتنا نحن في الثورة الفلسطينية، بحكم التداخلات الشديدة لقضيتنا مع العديد من القضايا ومع العديد من الأطراف، وبحكم ظاهرة الشتات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني والشروط القاسية التي يتعرض لها المناضلون تحت وطأة هذا الشتات الفظيع.

والثقة بالنفس ليس معناه تبسيط النظرة الى الواقع وتعقيداته، لأن تبسيط النظرة الى الواقع تقود الى ظاهرة «التفاؤل الوهمي» الذي يعرض الثورات الى مفاجآت عنيفة، ضربات قوية من الخصم لا تكون مستعدة لها، وهذا امر يحدث ابلغ الضرر واوخم العواقب.

كما ان الثقة بالنفس ليس معناها المبالغة في المخاوف والمحاذير الى درجة ان تحجم الثورة عن اتخاذ قراراتها الضرورية في الوقت الملائم، بما يجعلها غير قادرة على استثمار، الظروف والفرص السانحة والنجاحات الممكنة.

ان الثقة بالنفس تعني دقة الحسابات وتاهيل الذات للقيام بالواجبات والمهام المطلوبة في اوانها واعداد الثورة للتقدم في مواجهة الصعوبات المحتملة.

وعلى سبيل المثال فان قرار انطلاق الثورة في مطلع عام ١٩٦٥ كان قرارا صعبا، لكن الثقة بالنفس من قبل طلائع فتح الأولى كان لها الدور الحاسم في اتخاذ ذلك القرار التاريخي وتنفيذه على ارض الواقع... ذلك ان دقة الحسابات والرؤية السياسية الصحيحة «والايمان بقدرة الشعب الفلسطيني على الاستجابة والعطاء، والتنبؤ بتفاعل المتغيرات، كل ذلك يأتي ضمن ما نعنيه بتعبير الثقة بالنفس، والتي يثبت انها ثقة في محلها، ولها ركائزها المادية والمعنوية

والثقة بالنفس لها دائما خطها الايجابي في التعامل مع الواقع من اجل تغييره والتقدم به الى الامام.. ذلك ان الذين لا يثقون بانفسهم لا يقدمون ابدا على التجربة.. ومخاوفهم تصيبهم بالشلل السياسي، وخوفهم من مجابهة الصعوبات، او من مواجهة الاتهامات، او رعبهم من التعرض للوم والتقريع والهجوم، خوفهم هذا يهزمهم قبل ان يبدأوا.. وتكون النتيجة هي الخسارة الدائمة امام العدو.. هذا العدو الذي غالبا ما تجعله الاوهام اكبر من حجمه مرات كثيرة.

ومن ابرز علامات الثقة بالنفس هي حرية الارادة.. ذلك انه بدون حرية لا توجد ارادة، وبدون ارادة تتلاشى الذات تحت ضغط الظروف، وامام أهواء الآخرين، ولهذا السبب، فاننا في حركة فتح خضنا دائما أعظم معاركنا واقساها دفاعا عن حرية الارادة، حتى تبقى ذاتنا محصنة ضد الأهواء... وحتى نستطيع دائما ان نتقدم الى الامام في مجالات النضال دون كوابح من الخوف او من رؤى الآخرين الذين لا يؤمنون بالهدف الذي نؤمن به.

ولقد تجلت الثقة بالنفس في مسيرة حركة فتح في اروع اشكالها، من خلال ان الحركة لم تخف خطها السياسي عن شعبها الذي تناضل من اجل قضيته ونيل حقوقه وتحقيق استقلاله الوطني، انطلاقا من الايمان الدائم بان الخط السياسي ملك للشعب وان «التكتيك» ملك للقيادة.

ولقد تجلت الثقة بالنفس من خلال اقدام ثورتنا على خوض العديد من المعارك والمبادرات على الصعيدين السياسي والعسكري، وكانت جماهير الشعب الفلسطيني دائما تحتشد حول هذه المبادرات، حتى اصبحت الثورة والشعب في حالة من التفاعل الدائم، وحتى انتقلت الثورة بكل ابداعها وطاقاتها من التنظيم الى الشعب، بحيث لا يستطيع صدها أحد، وبحيث تتدفق في اطارها خبرة الأجيال وصولا الى النصر

تنويه

بخصوص انتخابات نقابة المهندسين في الأردن

إزاء ما تعاني منه نقابة المهندسين من مشاكل ادارية ومهنية تمس مصالح كافة قطاع المهندسين، ونظرا لان هناك رغبة عارمة لدى الغالبية العظمى من المهندسين تتركز حول معالجة المشاكل المهنية والنقابية بعيداً عن التاثر بكثرة الاجتهادات السياسية والايديولوجية، فاننا في حركة فتح دعماً منا لهذا التوجه من قبل الغالبية العظمى من المهندسين، فقد قررنا عدم خوض المعركة الانتخابية سواء لموقع النقيب او لمجلس النقابة، وذلك لافساح المجال امام المهندسين لاختيار الافضل والذي يمكن النقابة من التصدي لهذه المشاكل الادارية والمهنية بعيداً عن حمى الصراعات السياسية .